

فی ویدیو: لولو و لولو

از طرف انتشارات

طیور القلم



Looloo

dvd4arab

١ - المسطير ..

عبرت سيارة صغيرة، مصرية الصنع، بؤابة مبنى
المخابرات العامة المصرية، في الصباح الباكر، بعد أن دخلت
عاجز الأمن، وتجاوزت لقاء الواسع، قبل أن تتوقف في
المكان المخصص لها، وسط عدد من السيارات الكبيرة،
وخالفتها فناء هائلة رقيقة، جميلة الملامح، ألقت التحية على
رجال الأمن الداخلي، ثم توجهت في خطوات رصينة وثقة إلى
الفتح الأيسر من المبنى، وانطلقت داخله في خفة، فالتفت أحد
رجال الأمن إلى زميله، وسأله في اهتمام :

- أتيست هذه (منى توفيق) ؟ أحمد الرفاعي (منى
توفيق)، التي برزى الجميع قصتها هنا، مع تلك الأسطورة
الرائدة (فهم صبرى) ؟
أوما زميله برأسه إيجانا، وقال :

- إنها هي، ولكنها تطغى كثيرا عما كانت عليه في
الماضي .

سأله الأول :

- أتقصد أيام كانت تعمل مع (فهم صبرى) ؟

هو الثاني رأسه تليها، وأجاب :

- بل أقصد ما بعد هذا، فقد أصابها التيهار تام بعد مصرعه

لي (الملك) ، وقلت متهاة لما بيده على عام ونصف
العام ، ثم لمضت أمواتها بقية ، بعد أن سافرت في مهمة
خاصة ، مع شاب جديد ، يقولون إنه خليفة (أدهم) الأسطوري
هنا

بط الأزل ثلثيه ، وقال :

« يا قاتله ١ » - إتهن سر بعاتك الصبيان -

من الخافي ثلثيه ، وقال :

« إتهن كذلك يا صديقي -

عاشا بوصالين عشقهما إلى الأبد ٢ » ، دون أن يدرك أحدكما أن
(منى) كانت تستعيد ، في القسوة ذاتها ، أيضا من ذكرياتها
العديدة مع تلك الأسطوري ، الذي يتعدى كل حده ..

مع (أدهم صبري) -

كانت تشعر بالندى بالبحر ، على الرغم من أنه لم يمس
شعر واحد بعد ، منذ انتقلت به في (نيويورك) ، خضعا أنفها
من سجنها ، وفاتل من أجل وطنه ، دون أن يعان عن وجوده ،
أو يلداه على قيد الحياة ٣ » ..

ومثل أعتن لشعرا حبه لها

نعم ، كل خطوة خاطئا ، وكل خطر واجهه فكان من أجلها ،
هو ظهورها هذا ،

وتلك ألبها

١ - راجع قصة (بط الصواحية) - القصص رقم ١٧٧

لقد ترك زوجته وابنة من ألبها .

فأتى الدنيا من أجل عيالها ..

وما الذي تظنيه لمرأه أعظم من هذا ٢ ..

واتخذت من أصلي أصالها (فورا حارة ، تلت ثوب ألبها

فتبعت باسمه - وهي تغير شفتيها وتكون قتيها ..

وفي اللحظة ذاتها من ألبها تغير حزين - وفالما لي عطفها

أن يتم ألبها بدمعة من لحظات الحب والسعادة ، دون أن يخطر

بظنها بدمعة من العطفة المرة ..

عطفة أن (أدهم) لم يعد لها ..

صحيح أنه لم يحب سواها ، كما تنق لملها ، إلا أنه صار

زوجة لألمي المرملة الثالثة (سونيا جراحام) ..

وتجس هذا الحبيب ، وإنما ألبت له (سونيا) ابنه

الوحيد ..

ابنه الذي لم تعرف حتى اسمه -

ذلك الابن الذي انتزعه من عالمها ، وألده في عظم ألم من

الموترة والعذاب ..

« ليعن تظنون ٢ » -

تزعجها السؤل من شرودها وذكرياتها ، فانتظت إلى

صاعبه في حزمة حادة سريعة ، وعلقت

« (صام) - ألو أنت ٣ »

رفع يده بالتحية العسكرية في مرج ، وهو يقول :

- (الراشد) (جسام حسدى شاكرا) فى خدمتك بالسيادة الرائدة .
ثم قال ليعوها ، وسنطرقها فى لحظة قل واضحة :
- (الاصدااء) يحاربون لكى أسرني ، ويخاطبوننى باسم
(جسام شاكرا) ، اما (علاء الصل الرسمى ، فيالذين (جسام
حسدى) ... أى اسم منهما فضلين ؟
لمستعنت قلته :

- (جسام) فحسب .

سقى بقلبه هاتفا

- والنج

ثم حس فى هيام مرج .

- هذا مايطالبني به الصعيون .

أشاعت بوجهها ، قللة فى ضيق .

- أئن تاض عن هذا البحث ؟

ترويع هاتفا :

- ومن كل إته عيت .

ثم تنهد فى حلق ، وتلاشى المرح من وجهه وصوته . - وهو
يستغرد :

- (أرأيت لك كنت تلتزمين فيه - أليس كذلك ؟

تصغعت فى حجل :

- أليس ؟

أليس قللاً فى شيء من العز .

- فى (أفهم صبرى) بالفرج .. من سواء يحلق قلبه والفتاك ؟

أد شمس بيوت شلة . فاستطرد فى أسى :

- أتنى أصدء فى الواقع

أى تعاقب التطبيق على خياره . وإنما أمارت دقة الحديث
بعيداً . وفى تسك

- كيف حال (جسامك) ؟ .. هل شغيت لتمام ؟

ترك مايعاول أن تكله . ولكنه لم يعترض . وإنما أهاب فى
سرعة :

- كنت أفسر هذا ، ولكن يبدو أن التعبير لايعترف بذلك .

أهر يظلب روليك وحدك .

أرتفع علىهافة ، وفى تكل فى دهشة :

- وحس ؟

أهاب بظن السرعة :

- نعم . هناك مهمة جديدة على الأرجح . لكك طلب روليك

فور وصولك

شعرت بالقلق لهذا الطلب ، فلم يحدث أبداً . منذ عملت

بالمطويات العامة ، أن أفسد فيها التعبير عملاً منقوداً .

باستثناء تلك المرة . التى تصورت فيها أنها لنعمل وحدها .

ولكن (أفهم) كان يعمل معها سرّاً^{١٨} .

وفى فوتر واضح . قالت لـ (جسام) :

- حسناً - أكلاني سأذهب على الفور .

(١٨) راجع لعدة (أهداف الخلق) - المقصود (أفهم) (١٩)

توالتا تصرف دون تعليق . وارتفعت على شفتيه ابتسامة خفيفة . وهو يقول :

« اظلم انه عاين اهل . ما كنت أنت ضالا كقبحها يا ارجل المستحيل . عاين اهل »

أما (عني) . فقد طغمت المعبر الطويل في حجرة تصوير . والتفت بملأ نفسها . حتى استكاثها المنبر بالبنسلة الخاصة . وهو يقول :

« مرحبا ابتها الرائد . نلتكن بالخطوس »

جلست على المنفذ المقابل لمكانه . وهي تتطلع إليه في الفضول والاعتماد . مما جعله يستلزم على الفور . وهو يدفع أمامها نقدا من الصور الفوتوجرافية المفضلة .

« هل تعرفين هذا الرجل ابتها الرائد ؟ »

طالعت (عني) الصور في اعتماد . وقالت :

« بالتأكيد انه (ميجابل ليلي) . صابط (الموساد) الإسرائيلي المشهور . الذي يطلقون عليه اسم (الملاح) . لهيلة الشبه إلى القتل وإزالة الدماء . »

لوحا تصوير رأسه إيذانا . وقال في أنف :

« هذا (الملاح) أصبح سفيراً ابتها الرائد . »

لم تزل تاتي تعليق . وإنما تعلقت إليه في ترقب وفشول . فنهض من خلف مكانه . وراح يتهرك في حجرة منقطه التفتين خلف ظهره . وهو يقول :

« عني الرقيم مما يثوره عاصفاً من رهبة ونسوخ . في اسماح ونكوس العتبة . إلا أنه كغيره من المهن . يخضع لبعض القواعد والقوانين . التي يتعمد وجودها . للحفاظ على سلامة القول بمحتواها واليقين . وعدم إفساد البواعيد الفيلومانية المتعارف عليها . ومن هنا القواعد أن يكون سفير أية دولة (عادة) رجلاً معاليماً . بالنسبة لأعمال المخابرات والجناسوسية . في حين يكون المعلق العسكري . أو الملاح . أو المتهادس . هو المسؤول عن هذه الأعمال . وتنسيقها وإدارتها . في الدولة المضيفة . على نحو غير رسمي بالطبع »

وتوقفت لحظة . وانظرت إليها مستغرماً في عقل :

« ولكن (الموساد) ودولته خالفاً للقواعد الشائعة »

كان فضولها في نزولته . إلا أنها سأله في الغضب شديد :

« كيف ؟ »

بدا اسقط على وجهه . وهو يقول :

« (ميجابل ليلي) أصبح سفيراً لبلاده في (الترابول) . »

بقرار رسمي عتي . ومتميزاً لمكتب (الموساد) هناك . على نحو رسمي . ومنذ تبلم منصبه .. الرسمي والعمرى . وهو يبدل إصارى جهده لتعظيم كل أصناف في (الشرق الجنوبية) كلها . وتعمير مكانها عموراً شاملاً . بحيث ينسج (الموساد) تموقفاته هناك . وهو في هذا يستلزم منصبه الرسمي ومصاصاته الفيلومانية . على نحو واضح صليق . يستب لها أضرارا فائضة بحق .

سأفنه في اهتمام .

- وما المطلوب مني بشأنه ؟

قال في حزم :

- نقيم أنظاره . ونعظيم شأنه . ونكفنه برسا قاسيا .

يتمتع من التمتع في شؤنا مرة أخرى

التي ضايعها . وهي تقول :

- وهل الجمل هذا وحدي يا سيدي ؟

تطلع إلى حزينها مباشرة . وهو يقول :

- أليس تتنعم إلى المقابر المصيرة ؟

أوابله .

- بلى . ولكن هذه المهمة بالغة الخطورة بالفضل . لما أن

أضبح لعمري على فرط (البرازيل) . حتى يكون على أن لواجه

(ميفانيل ليفي) . ومن خلفه كل النساء مكتب (الموساد) في

(البرازيل) . وربما في (أمريكا الجنوبية) كلها . وهذا العمل

يحتاج إلى فريق كامل من رجاله . أو إلى

كثرت تطلق اسم (المجم) . لولا ان حصلت لخدمته في الخدمة

الأميرة . ثم تكلفت في سرعة . محاولة تغطية متواط

- أو إلى قائد متواف

القلتها تلك الاستشارة الضخمة . التي أرست على شطري

المصور . وهو يقول :

- بالطبع هذا العمل يحتاج إلى شخص له مواصفات

خاصة للغاية . والتقلي التي بك . وبفكرتك على أداء العمل .

صفت .

- وحدي ؟

هل تظنه . قائل :

- وإعانا تصورين أنك ستقتلين وحيد على النهاية ؟

أحيانا . وعندما تنطق بك الأمور . وتضيق هوائا الحقائق .

يظهر فيها صديق الأيام . و..

أبركت ما يرمي إليه .

إيه وثق من أن (المجم) على قيد الحياة .

ووثق من أنها مستغيب معزولة ..

وهي أحدها تغير غضب معلوم

بأن فهو لم يكن يتكلم بفكراتها

أنه يسعى لدفع (المجم) إلى القيام بالعمل عن طريقها

وإحفظها الأمر بنطه . لظافته في حزم

- انتهى قبل المهمة بالسيدي

تطلع إليها لحظة . ثم قال في خنود

- عظيم . مخططين جواز سفر دبلوماسيا . في مكتبك .

مع تشرية سفر في (برازيل) . على طائرة (مصر للطيران) .

التي تخرج فجر البلد . وهذا يعني أنه استلمك اليوم ثلة لغزاية

الموظف . ومراجعة الخطة . التي وضعها أسير المخابرات

العارجية

لهبت أكلة في حزم

- فيمان يا سيدي . وثق ألقى سبيلك قصارى جهدي لتتجنب
المهمة . وسأقوم بها وحدي
وملت نحره مكررة :
- وحدي يا سيدي

تابعها الصغير ببصره . وهي تغادر حجرته في الخندق .
وارسعت على ثقلته ليلسدة الحظيرة . وهو يكون :
- ومن قال طير هنا أينما أراد ؟
ثم انقلب ساعداً خلفه الخاص . وأمر رفاها داخلها صغيراً .
ولم يك يسمع صوت نطقه . حتى قال :
- صباح الخير يا (خيري) . - نظرت إلى مكعبتي الآن . فانا
أحتاج إليك لعمل هام .
وعندما أنهى هذه المحادثة القصيرة . كانت ليلسانته قد
ارتفعت معاً .
وشوحت .



٦٤

٢- والخطر ..

خرج خدم تلك القصر الاثنين . في (غروبوا) المسائية . إلى
مهبط الطائرات الخاص . الذي يحلق سابعة طسفة . من
المزرعة القنارية الأطراف . لاستقبال سيدهم التوسيم .
المستوفى القوام . الذي شاعر طائرته الخاصة . ووجهه يعمل
منها من العزق والألم والإرهاق . وأسرع خدمه الخاص
(بند) بعمل طليته عنه . وهو يكون في حرارة .
- مرحباً بك في قصرك يا سيديور (أميجور) . كيف غالت
رحلتك ؟ - إنما تكلف المعرفة الأهمار . منذ شهر كامل
لنعم السيديور (أميجور صندور) . وكنته لا يرغب في التمتع
على :

- فيها بعد يا (بند) . - فيها بعد .

لم يلق الضخم سؤاله مرة أخرى . إذ كان يدرك جيداً أن سيده
لم يعد يطلق الكلمات جزافاً . وأنه ما دام لا يرغب في الحديث
الآن . فلا ريب أن قوة في الأرض لن يملكها إقناعه بتغيير
رأيه ..

وفي صمت . صعد سيده إلى حجرته الخاصة . ووضع
حليته إلى جوار الدواب . وهو يساق في خلوت .
- هل أخذ لك صملاً ياخذ ؟

أولاً سيده برأسه ينجبا . وفل :
.. لا يفس .

الغلي (بوزو) بهذا القول المقتضب . وأسرح لتقليد الأمر .
في حين جلس سيده على مفعد وثير . أمام نافذة المجهزة
ببلاطة . واسترخى فيه وهو يخلق شهيدة حارة . ويتطوع في
شروق إلى العزوفات المعتدة إلى مدى العصر . مطلقاً لا يقتره
العتل ..

ثم يقن هذا السيد سوى (أفهم صبري) . الذي فقد ذاكرته
يوماً في صحراء (المكسيك) . واستغلها ليهب نفسه زوجة
لعرمته القنود (سونيا جراحام) . وأباً لابنه الذي يدعو في
رحمتها^(*) .

ولانت صدمة عتلة له .

صدمة عظمت الكثير من أوصاله . قيل إن تأليه الصدمة
الثانية للصاعقة

لقد هربت (سونيا) مع ابنه^(*) ..

هربت وانجالت لئاما . ولانما تشقت الأرض وليستعدها . أو
نالتت كساجية من البطار . في يوم عار
ولقد ألب (أوروبا) قلبها بعثاً عنها . دون جدوى

(*) راجع قصة (الرجل الأخر) المصورة رقم (٨٦)

(*) * راجع قصة (خط التوبخا) المصورة رقم (٨٧)

شهر كامل . وهو يجوب قارة بالكلها . بعثاً عن أنبي أثر
لها . دون أن يخلق مجالاً واحداً ..

كل ما كوشل إليه . هو أنها قد ألفت بطائرة خاصة من
(المكسيك) إلى (باريس) . وهناك تلتقي كل أثر لـ (تورما
كروينهايل) . وهو الاسم الذي طالت نصله . منذ تظلمها
(الموسار) من بين صفوفه . وتعرفت إلى سيده أصلاً بالغة
الغراء .

شهر كامل عجز فيه عن استعادة قلبه من بين أيديها .
ويقال من شهر ..

إنها أول مرة في حياته كلها . يشعر فيها بمثل هذا العزن .
ومثل تلك المرافة .

مرارة من كلفها لها

ولقد لن يستسلم لتلك الألفي العينة

سيواصل البحث .

ولن يهدأ أبداً

إنها لم تأخذ عتلة إلى الأراضي المعتلة . فهي ليست بهذا
العناء . إذ إنه سيكون أول مكان يسعى للبحث عنها فيه . كما
إنها لن تنم بملايينها وترونها . في بلد كهذا
إنها حتماً في (أوروبا) ..

أو في (أمريكا) .

ولكن أين ؟

أين ؟

أطلق من اصطافه زهرة حنرة أخرى . وأفلح ذمته بقلعة إلى
المستوطنة الوحيدة التي ملاها فيها قلبه . وبذلك لمسه حتى انتفاع .
إلى (حنى) ..

ثم تسنى لسلطانها أن أتيا أمته ..
ثم تسنى أن اعتنوا بين ثرائيه . وألغى عندها حرارته
وأعزاه ..

ولكن هذا بدا أنه سلطانا تفرقا في الألفية ..
كباب يملحها أعزاه . وهي التي منعت قلبها عنه ؟
والزهرة الثالثة . أطلق صفراء زهرة حنرة . وأفلحت الحنرة
قلتها حول صورة جميلة « رسمها خياله » (حنى) . التي لم يكن
يدرك أنها . وفي هذه اللحظة باقتات . كانت تستعد لمواجهة
الطائر رجل بين صفوف (الموسم) . وأكفرتهم وحشية
وشراسة ..
كانت تستعد لمواجهة (مهاجرين ليلي) ..
استراح ..

اعترفت (حنى) . بينها وبين نفسها . أنها تشعر بخوف
لا حدود له . وهي تاجر مطار (برازيليا) . لكنها هذه الشهمة
بالقوة المتطورة . وأحلمت وضع مثاقيرها الدائن فوق
عينيها . وألحقت الرياح تعبت بشعرها الأنثى المصنوع . وهي
تدفع أمامها حربة مكنية صغيرة . تحوي كل حلقائها . ولتنير
بيدها الأخرى إلى واحدة من سيارات الأجرة الصفراء . كانت
الطابع المميز ..

وبدأت ألتفتها سيارة أجرة عتيقة الطريق . وفتح سائقها
قبعته المملوكة من قشور . وهو يهتف بالإنجليزية :

- سيديوتا .. إتي انطى ليمالك الحلقين . وأدعوك لركوب
سياراتي المبرقةفة . التي تكون سيارات السباق الحديثة . و ..
لأقطعك في ضيق :

- أيمالك أن تعطيني إلى الحلق (باترا) ؟
أطلق من بين شفتيه سحرا طويلا . وهو يقول -

« (باترا) 11 - إنه الحلق ياها ياسيديوتا . وهو يسرقون
التملاء هناك . وكنتسي أعرف هذا من حلقتي الأنيقة
الوحيدة . و ..

لأقطعك مرة أخرى في هذا :
- هل يمكنك أن تعطيني إلى هذا . ثم أبحث عن سيارة
أخرى ؟

ألقى نظرة على حلقتيها القميص . قبل أن يقول بالإنجليزية
خريصة :

- إنه لمن مواضيع الشرف أن أتيتك إلى هناك ياسيديوتا .
جئت حتى أطلعك الحلقى للسيارة . ولتكنه بتلك حلقتيها
إلى شبكة نظو سيارته . ثم أطلق بها عير طرقت
(برازيليا) . وهو يثرثر طوال الوقت . في حين صنت هي
ألتفتها عن حفته . واسترخت في مقعدا . وراحت تسترجع كل
ما حصلت عليه من معلومات . ومن تفاصيل القطة . التي
وضعها قسم الحليك الخارجية ..

إنها ستقتطع (ميخائيل إيلي) من قطعة القسط التي حوذة .
التي حوذة عليها خبراء المطارات المصرية ..
من هوايته الأثيرة .

و (ميخائيل إيلي) غارق حتى أنفه في نفس الهواية . التي
يعشقها كل بني جنسه .
هواية جمع الاموال ..

ولكن الاموال التي يهوى (ميخائيل) جمعها من نوع
خاص . فهو يهوى جمع العملات الأثرية القديمة . ويصعب
تبحث عنها في المتاحف الجمع . حتى أن كل تاجر أثريات في نصف
الدنيا يعرفه شخصيا . وإن كان الجميع - تقريبا - يجهلون
طبيعة عمله الحقيقية .

ومن هذه الهواية . ستقتطعُ في عهده . و ...

انتهت فجأة من اختراعه . عندما لاحظت أن السيارة تسير
في طرقات جديدة ضيقة . فاحتلت في طعنها . وصارت
تسلك في خشونة
- إلى أين تذهب ؟

أوح بأنه في مرج سياتج . وهو يقول :

- لا تنقلني يا سفيوريتا .. إنه طريق مختصر قصيب

لأت في صرامة :

- أنت أحب الطرق المتعصرة .. عد بنا إلى الطريق

الرئيسي .

مط شطيه . وهو يقول مختصرا

- ولكن هذا الطريق يضر الوقت والمال . والـ

فقطته في نصب .

- قلت لك عد إلى الطريق الرئيسي

أرضحت على شطيه لاهسامة كينة ساطرة . وهو يقول

- لا بأس يا سفيوريتا . لا بأس . سيكفي الأمر بعد

لمطت .

ثم التعرف في طريق جانبي مسدود . وضغط فرامل

سيارته . قائلا :

- لقد وصلنا

لم يكده ينقل كلمته . حتى برز شيطان ملغولا العذلات . من

مداخل منزل قديم . وكان منهما بعد مدية ذات نصل هام طويل .

في حين اسفل المصافي مدية مماثلة . رانها في وجهها . وهو

يقول :

- معطرة يا سفيوريتا . واكتنا تشفق على القويلات أمتك .

من حمل الأمتة الثقيلة والنفود الكثيرة . ولذلك نضمن

ستخلص من ما نركب كلها هذا . وسندمل عند المتاح والقنود .

تغلقت إلى نصل مدية في جرد . وهي تقول :

- عد بنا إلى الطريق الرئيسي .

أهله ساطرا . وهو يقول :

- يبدو أنك لم تكفي جدا يا سيدي . فتنا لصوص هل

تكرين ما نطرحه هذا ؟

أدركته فن أركضت على شفتيها ابتسامة سافرة . وهي تقول :

.. حيا .. بسعدني أن أركضت

أقول : لن يدرك الرجل ما تعنيه هذه الابتسامة السافرة . كانت (منى) قد تعرفت في خلعة راقية . وأفسدت مصممة بمرامها . وأبغيت الفتية من وجهها . ثم هوت بهيئتها على أنفها القليلة ..

وتكلمت البعاد من تلك السائق . وهو يصرخ :

.. أيتها الفتية .. ابتها ..

أفكرت (منى) بكلمة أخرى في فمها . التكررت لها واحدة من أسنانه الانسية . وغاشت بها الدنيا أمام عينيها . فالتفتع الشايل نحو السيارة . وهما يهتلان (مجرة خاضية . ولكن (منى) دخلت باب السيارة في وجه أولتهما . ثم فطرت إلى الخارج . وركلت المدينة من يد الثاني . ودارت على نفسها اليسرى في سرعة ورشاقة . تتعلم أنه يجب هذاها المعنى الامين . أقول أن تثب في براعة . وتتهوى بقسما اليسرى على لك الأولى . وتكلمه أرضا ..

وفي هدوء مفيف . اتجهت مرة أخرى نحو السائق . وكانت وهي تعود إلى مقعدا :

.. والان عد بنا إلى الطريق الرئيسي .

أركضت في طبع . وهو يدير محرك السيارة . ويتنطلق بها

عندما إلى الطريق الرئيسي . في حين تطارت نغماتها مرة أخرى . وهي تراقبه في حراسة . من المؤكد أنها قد تكلمت كثيرا . في الأونة الأخيرة . منذ ابتعد (أدم) .

ثم تعد تشعر بالامان . مع أي شخص آخر .

أصبحت تعتمد على نفسها فقط . ولتأكل نون راحة أو عوادة . بعد أن تكلمت لتفاني في المعاني بلعب التورع الختاني إلى جوار (اشم صوري) .

والمدهش أن هذا كان يستعدها كثيرا ..

كان يضيئها أن يدافع (ادم) عنها . ويطلق من أجلها . صحيح أن هذا يعاكف طبيعة عملها في المخابرات . ولكنه يناسب تماما طبيعتها الانسي . ويوافق حيا له ..

.. الله . الله وصلا باستجوبينا ..

تترعها السائق من أفكارها بهذه العبارة . وهو يرتجف . فاعذلت وتطلعت إلى التعلق لمعنا . أقول أن تظفر السيارة . وتقول له :

.. لم أجرك بالضبط ؟

أزوج بقرابحه في ذعر . ففكنا :

.. كنت أريد شيئا باستجوبينا .. فقط الترحيل إلى أرحل .

أرجوك .

أشارت إلى عدم القليل لعمل طاقاتها . وهي تقول له :

- نعم .. أعتقد أنها بهذا صفة معدة .

انتظر مرتبها . حتى أزل التخم الحطاب . ثم خلف وهر
ينطلق مبتعدا :

- شيرا باستورينا . شيرا جزيلًا .

انقضت ساعة . والتفت طيبة صغيرة . من بين الحطاب
الغرس . وانتهت إلى مواقف الاستقبال بالليل . ولقد
بالإنجليزية . في أجهة عمل صلاتا متساوية :

- شك . هنا حجز باسم (البرايوت ويشتون) .. أنيس
هناك ؟

انضم المواقف انضمامه الفيلوماسية المعهودة . وهر
يقول :

- بالثقيد باسم (ويشتون) .. مرهبا بك في (برزانيا) .
جواز سفره لم يصبحت .

تألفت جواز سفر بريطانيا . بعمل صورتها بشعرها
الأشقر . وحسني حينها أزيقاوين . مع اسم (البرايوت ويشتون
ويشتون) . وتطهرت بالليل وراغ الصبر . وهي تقول :

- اللق ما تشاء من البيئات . وهر التخم ينقل حطابي إلى
جناحي الخاص . وسأبقى نغرة على المكان .

الحني لسمها في لياقة . قائلا بانضمامه الفيلوماسية :
- على الرعب والسعة باستيني .

تطهرت بالليل في بهر القليل الصبح . وهي تتلعد
واجهات العمل التجارية الصغيرة في لاميلا . حتى بلغت رها
صغرا . كتلت واجهته الصغيرة بعد من التفت الأثرية .
والصلاحت القديمة . وبدأ فيها بطق في نور ..

من أجل هذا الشهر الصغير وصاحبه اليهودي بالذات . ثم
اختار قليل (بلازا) لالاعتها . وبدء التفت المظوية ..

وفي اعتاد متعند . طقت داخل الشهر الصغير . وسألت
صاحبه القصير الأصغر :

- اعذ التفت طيبة ؟

نوح يتراحة . قائلا في حرارة :

- باله من سلال باستورينا . إنها تحب طيبة
بالطبع .. ألم تسحني من قبل عن (شلوم) ومتجره
الشهير ؟! .. إنني لا أتعامل إلا بالتفت الطيبة .. أنا أشهر من
يحل . في (أمريكا الجنوبية) كلها .

سألت لفتها في صلب متعند . وهي تقول :

- اللهم يكون هذا .

قل في خصم :

- لا (شلوم) .

فرت لفتها في لاميلا استغزنية . واستلرت ولها نهم
بالانصراف . وهي تشتط زرا غفا في طيبتها الصغيرة ..

واللخت طيبة بقية . كما لو أن هذا قد حدث بين لعد

منها . وسطعت معنوياتها على أرضية المنهر الصغير . فهتفت
 هي في زفير مفتعل :
 « رثاء ! »

وأصاحت تجميع بعض الأرواق . ورزمتون من التزلزلة ،
 و (شالوم) يسرع استوائتها . فاعلا :

« لا تقضي باستويريتا . كل شيء على مايرام . و . .
 بئر عيارته بقعة . وأطلق بدلا منها شهقة لمصورة مفتومة .
 حقل لها قلبها في شدة . وأبكت معها أن الخطورة الأولى من
 القطعة قد بدلت بدوابع تام .

لقد وقع بصره على الصلصون الذهبين . التتبن سطعتا من
 التعبية . مع ما سافلا .

وكان من الطبيعي أن تنفثا قنباها في شدة . ليس لها
 التعويل من ذهب . وإنما لأن تاريخ صنعها يعود إلى العصور
 الرومانية القديمة . وإلى عهد (يوليوس قيصر) بالتحديد (١) .
 ومع الضمادة عتيبة . أركبت (منى) شه التظلم الطمر .
 ووقع في الفخ .

(١) يوليوس قيصر - (١٠٠ ق.م - ٤٤ ق.م) . جنرال روماني . وقائد
 عسكري كاريبي شهير . وسبقه أسرة هريفة . انتزعه في المعركة القتلية
 الأولى . مع (بومبي) و (كراسوس) . وأصبح ولدا من أعظم القادة في
 التاريخ . بعد الغروب القليلة (٤٤ ق.م - ٤٤ ق.م) . وانقلب مع (بومبي) . فقتله
 وطرده حتى (مصر) . وهناك وقع في غرام (كليوباترا) . ثم جد إلى
 (روما) . ولحق إلى فيكتوري . فاختلعه أساقفة في مؤامرة شهيرة



ومع الضمادة عتيبة . أركبت (منى) شه التظلم الطمر . ووقع في الفخ

٣ - الفسخ ..

- منظور (شلوم) بطلب مقابلته ياسيدى السفر .
تلقى (سيدانين ليلى) هذه الصاروخة من مدير مكتبه على
اعتماد - وسط قرار الاتصال الداخلي ، وهو يقول
- دعه يمشل

احتل على مقعده ، وانتظر حتى تلف (شلوم) إلى مكتبه ،
وأطلق سلسلة الطرقة ، من الباب حتى المكتب الفلبسى
الضخم ، فى خطوات سريعة واسعة ، ثم انحنى أمام (ليلى)
وهو يقول فى موضوع مقصود :
- كيف حال سيدى السفر - .. اعلم أن تكون صغته طرية ،
واصغته أكثر جودة .

الجاهل (ليلى) هذه القصة الضمنية ، وهو يسأله :
- ماذا الذى أتى بك الآن يا (شلوم) ؟ .. اعتنيت أنك تعمل جديدا
لوح (شلوم) بكلمة بصورة سرعية ، وهو يقول :
- وأنى جديدا ياسيدى السفر .. إبنى لأعمل مطاوعة .. مطاوعة
بإرادة الكافية

احتل (ليلى) فى اعتماد ، وهو يسأله :
- وماهى هذه المطاوعة ؟ .. هيا ، أفضح يارجل - فكت
أعنى بالصبر .

تأملت عينا (شلوم) ، وهو يفرغ كفيه ، ويتنسم ابتسامة
صفراء ، قائلا :

- الصلات الضمنية ، التى تعمل صورة (يوايوس ليمر)
والذى تم صنعها فى أواخر صيف عام (١٩٥٠ ق.م) ، ولم يصغر
تداولها لأكثر من ستة أشهر .

هت (ليلى) من مقعده ، وهو يهتف فى لهجة :
- صلة الفترة الأوتوقراطية (٩) ١٢ .. بالاضبطان ١ .. هل
عشرت عليها حقا يا (شلوم) ؟

ابتسم (شلوم) طافرا ، وهو يقول :
- يمكنك أن تقول هذا ياسيدى السفر .
قال (ليلى) فى حسية :
- ما معنى عبارتك المتطوعة هذه ١٢ - هل عشت عليها أم لا ؟
تعتج (شلوم) ، وقال :

- لقد عشت عليها ، ولكنى لم أستلقها بعد ياسيدى ،
أتلقى حاجبا (ليلى) فى شدة - وهو يقول :
- أى حيث هذا ؟
أزهد (شلوم) لعابه ، وقال :

(٩) الأوتوقراطية - مصطلح يطلق على مرحلة يمارس فيها الحكم سلطة
سلطة غير محدودة ، بحيث لا يوجد أى شخص آخر مضابطه ، أو مضابطه ،
أو حتى مضابطه إليه - وهذا يطلق على فترة عام (ليمر) ، ما بين
سبتمبر (١٩٤٦ ق.م) - ونوفمبر مارس (١٩٤٧ ق.م) - عندما تم الخوالة ..

.. إنها قصة بسيطة بأسلوبه المميز .. مأرور بها لك .. تنظم
ما أكفده ..

وراج يروي له ما حدث بينه وبين (منى) -
ويقول التفاصيل

برفت عينا (شاكوم) في لحظة وجشع ، وهو يحلق في
السمتين الذميتين التقيمتين - واستثقت أصابعه إتيهما ، ولكن
(منى) لم تلتفت لهما في سرعة ، واعتكتهما إلى الخفية ، ثم
أخفقتها في حدة ، وهي تقول
.. كنت أحتاج إلى مساعدة أحد .

قال (شاكوم) في الحال ، وعينه تكتهمان التظبية التهافت
.. إنها عمالات القفرة الاوتوقراطية .. أليس كذلك ؟
ألتفتت بوجهها عنه ، وهي تقول :

.. لا شأن لك بهذا

نهضت نهوً بالانصراف ، ولكنه أمسك ذراعها في لحظة ،
وهو يقول -

.. مهلا ياسيدي .. أستطيع أن أضمن لك ثروة ضخمة ،
مقابل السنتين .

جلست ذراعها من يده ، وهي تقول في ترفع منطروس :

.. ومن قال أنني أريد هذه الثروة ؟

قال وتعبه يسلل لهما :

.. دعيني أفكر قروم على الأقل ، فربما أبلغت رايك .

التفتت إليه في حيرة حادة ، ورمقته بنظرة مزعزعة ، ثم
التصت في خطوات سريعة ، فتركه منجرحه ، وحدها طافها ،
هالكة :

.. سيوريك .. سيوريك .. إلى أين أنت ؟

قالت في حدة :

.. ومن طلب منك الاحتكاك ؟

أرجح ذراعها ، قائلاً :

.. أرمت أن أقول أنني لم أكصد إضايك ، ولكن هذه التعملات
تفرد بحق ، وهناك من حوالة جميع التعملات من بساطه لدفع
تصف صرعه ، من أجل الحصول على القصة واحدة منها .
وتصورت أن ...

القائمة في حسيبة ، أملت الفتاتها :

.. هل ستعود إلى حديث البيع هذا ؟

نكأ :

.. لا .. لا .. إن ألتفت عن البيع .

ثم أضف في حراة ، وهو يكاد يعنى ألتزم أصابعها
موسلاً :

.. ولكنني أطلب رؤيتها لمصيب .

قالت في خلسة :

.. لك رأيها بالكل .

قال في لهجة :

- واكتفى لم أخصها ..

بدا التورية عليها ، فقلت :

- أرجوك يا سيورييتا .. أرجوك .

واقفت تتطلع إليه لحظة ، ثم تهتبت قائلة :

- لا بأس .

نهكت أسناني . وهو يقول :

- الشوك يا سيورييتا ، الشوك كثيرا .. إن اضيق من

وقتك أكثر من دقيقتين .

جئت معه إلى متجر الصغير ، وفتحت الخفية في خزانة

والولة واحدة من الصلكن الذهبين ، فالتفتها من بين

أصابعها في لهجة ، واعتكفت من مرج مكتبة حصة مكررة .

وراح يخصصها في التعلل والضحك ..

والى أحبالها ، تبسمت (مني) في سمرية خائفة ..

لقد ابتاع (شالوم) الطعير حتى الأصابع ..

وسيلكمه أكثر وأكثر . بعد أن ينتهي من فحص الصلة

الذهبية القديمة ، انظروا لأهمية وخطورة المهمة ، بدل جهاز

المخابرات المصري بهذا لا حدود له . وجه نصف رطله ، في

مختلف أنحاء العالم ، حتى أتمكن الحصول على صلتين أثريتين

حقائقيتين ، يصلحان لأسئلة ألعاب هازي شر ، ملك (ميقاتيل

لهي) ..

وبرأيت بهذا (شالوم) أكثر وأكثر ، وهو يقف الصلة بين
أصابعه . ويقول في لهجة :

- إنها قطعة أجنبية - ضمن أنني شك في هذا .

اختلطت القطعة الذهبية من بين أصابعه ، بعد أن أيقنت من

أنها قد أتت نورها دائما . وقلت في صراحة :

- قلت دقيقتين لحظ .. أليس كذلك ؟

فكأن إليها أنها التزمت قلبه من بين ضلوعه . عندما اكتفى

جسده كله . وتحرك حركة عذبة . وكأنا بهد بالخطاطب الصلة

الذهبية مرة أخرى من يدها . قبل أن يجنب ورقة وقتنا في

سرعة . ويقول في التعلل :

- فكري في الأمر جيذا يا سيورييتا .. أرجوك .

فلقها وهو يسطر رقعا على الورقة . ويتاولها يده . فسطر

لحظتها في نعال . وهي تمرق الورقة . فون أن تلقى نظرة

واحدة عليها . قائلة :

- لست مستعدة لمجرد التلخيص .

وعندما تصرفت من المكان ، كانت وثيقة من أنها قد وضعت

هذه الجولة ..

ريحتها دائما .

استمع (ليس) إلى (شالوم) في عصبية . ثم أفضل

سيجارة ، ولثقت لسانها في كوتر . وهو يقول :

- إذن فهي ترفض بيع مائيتها .

أولاً (شالوم) برأسه إيجاناً ، وأضاف

- ويشة

أخذ (إيلي) يثقت بثمان سيجارته في صحت وعصبية
نعضات . ثم سأل :

- هل عرفت أين نقيم ؟

إيجان (شالوم) في سرعة ، ولكنه كان يتوقع السؤال :

- اسمها (اليزابيث وينستون) .. بريطانية ، وتقيم في
تحتاج راقم ثلاثة وأربعين ، في لندن (بلترا) ، ومن الواضح
أنها ثرية ، فقد ألفت معها خمس حكايات كثيرة .. أراهن
أنها تنطق بالثياب الفاخرة .

هز (إيلي) رأسه في صمت ، وقال :

- مثلاً

ثم مضى زر جهاز الاتصال الداخلي ، وقال :

- (دان) .. أريد منك أن تضع لي كل المستويات الممكنة ،
من تذيلة في فندق (بلترا) .. تحصل اسم (اليزابيث
وينستون)

ثم عاد يثقت إلى (شالوم) وقال :

- صفًا يا (شالوم) .. قرع في هذه المهمة .

جاء الظاهر على وجه (شالوم) ، وهو يقول :

- ولكن لا تكن أنتي لتتعلق عيوانتي ياسيدي السطير ..
ليس كذلك ؟

أيجان (إيلي) في غضب :

- دخل سميت منك إيلاناً يوماً لها الظهير . عيا .. الحارب

من وجهي .. عيا .

أسرع (شالوم) بفكر المجرة - وهو يهتف :

- شكراً جزيلًا ياسيدي السطير .. شكراً جزيلًا .

احتل (إيلي) في موشه ، وراح يثقت بثمان سيجارته في
ظهير عميل . حتى انتهت المجرة ، فاطفأها في المنطفة .

وعاد يصطف زر الاتصال الداخلي . وهو يقول :

- (دان) سر الاتصال بالاستعداد ، أفسحرج بعض

الوقت

سأله (دان) :

- هل تحتاج إلى حراسة خاصة ياسيدي ؟

سأ (إيلي) شغته . وقال

- لا إنها مجرد زيارة يا عزيزي (دان)

والرسمت على شغته الهندسة والكفة . وهو يستطرد :

- زيارة تخليق (بلترا)

وتشعل سيجارة الخرين .

بنت (عني) فاختة في تلك المساء . وهي تضع القيسات
الافخرة من رينتها أمام المرأة . ويعتبر أن هذا الانضمام للبالغ
بوجهها وزنها - والذي يتعلقي مع شخصية (اليزابيث) . قد

اندفعها إلى حد ما ، لقد تطلعت إلى وجهها في المرأة بدعشة .
وغسلت :

- عينا! - إلى أيدي حسنة بالعدل .

وارتفعت على شفتيها ابتسامة شاردة ، وهي تستلزم في
حيات :

- أه تو ترى هذا يا (أنجم) !

لم تعد تطلق اسمه ، حتى تخرج وجهها بحمرة الشجل ،
وقد سمع حباتها بالثنية ، وحدثت تنطق إلى وجهها لحظة .
ثم أضافت به عن المرأة ، واستلقت إليها في شروء ..

نعم .. كانت تسمى لو أنه يرادها الآن ، حتى الرغم من
معرفة لآلولة ، الذي يملئها بسيرة ، دون الإفراط في
زيئها ، بحدثة أنها أجمل من أن تحتاج إلى أوقات التزيين ..

وهي تمشي أنتويه هذا ..

تجيم عشقا بسلطه ، وتلكه بنفسه ، وتلك المزيج العجيب
في أصنافه ، من القوة والحنان ، والشدّة والطف .

كانت تسمى لو كانت تلتها كلها ، وهي تشبه فرق
تكريراتها معه ، فوالأن سمعت دفات هائلة على باب حبرتها .
فاحتللت في حركة حادة ، وقالت :

- من بالباب ؟

لحذا صوت قوي ، يقول :

- (مهاشيل ليلي) ، المطير الإسرائيلي في (البرازيل) .

سرت في جسدها موجة من الإثقال ، عندما تكرر اسمه ،
ورفعت في أصنافها .

- هو .. هو بنفسه .. ياله من نجاح !

لم تكن هي ، أو حتى خيرة الإثارة قد توقفت أن يكون
الطعم يك هذه القوة ، التي دفعت (ليلي) إلى العصور بنفسه ،
متجاوزا كل قواعد الأمن المعروفة ، في عالم التسلقات وعالم
المهانة أيضا .

وفي سرعة ، فطعت باب العجيرة ، وتطلعت إليه في
صمت ..

كأن طويلا ، مشقوق القوام ، عريض العينين ، له رأس
السم ، وفردان وخطيما الشيب ، وشارب وأنيمة المسرة .
والتفت هناك عصابة سوداء تغطي عينه اليسرى ، في عين
أكثر من عينه اليمنى فيها في اهتمام وتلفص ، جعلها تقول
في سيرة :

- من هذا ؟ .. (موشي ديان) ؟

ارتفعت على شفتي (ليلي) ابتسامة ديبلوماسية ، وهو
يقول :

(*) زور الفلاح الإسرائيلي الأسبق .

.. لقد انتهت أيام (موسى بنين) بولاقه باستودرة . وهذه
الأيام تختلف كثيرًا .

علفت ساعدها أمام صدرها . وهي تسأله في برود :
.. وما الذي تظنه بالضبط . يا صاحب هذه الأيام ؟
أشار إلى التلغلل . قائلًا :

.. ادعوني إلى الشغل أولاً

زفرت متفجرة بالظهور . وقالت :

.. تفضل . وإن كنت أجهل السبب القوي . فإني جعل السليم
الإسرائيلي نفسه يثنى لمقابلتي .

دلف إلى الحجرة . وهو يقول :

.. سنطعن كل شيء الآن يا سيدي .

والله نفسه مطعنا . وهو يتابع :

.. لقد طعنت من صدر ما . تلك تسليتين عمتين الغررتين
من عسلات الفترة الأتوقراطية الرومانية القديمة

تظافرت بالخصب . وهي تقول :

.. ألا يطف تاجر الأخريات القعن هذا عن التثيرة ؟

أجابها (يلى) في هدوء :

.. إن يملكه هذا . فهلكه لنجاح إلى الصبيث طويلا . والله
لا تقطنى تلك بشئ يا سيدي . ولجسي عن سوالي أولاً
أنت من هواة جمع العسلات الأثرية ؟

هزت رأسها نفيًا . وهي تخط ساعدها أمام صدرها
للمسة :

.. فلا بالثريد .. يثنى على لأعصراف معنى كلمة
(أتوقراطية) هذه .

تنهذ وقال :

.. لماذا تصرين على عدم بيع العسلتين إذن ؟

قالت في لاسيلا :

.. لك ورثتهما عن والدي . ولهما في أجدائي تكري عامة .

ارتفع صوته في دغشة . وهو يقول :

.. تكري ؟

ثم التفت بفعله لعلقات . حتى تظافرت في مرة أخرى
بالخصب . وقالت :

.. ما الذي يصيبك ؟

تواظف عن الضحك . وقال في حزم مباحث

.. موقوف يا سيدي .. إنك تجهلين قيمة ما لديك . وتمتثلين
به لسبب خاطئ ساهف .

هضت :

.. سبوك ؟ . كيف تجرد ؟

أجابها في صرامة :

.. أسلوبك هو الذي يلحقني إلى هذا باستودرة . فمن طواضج
أن معلوماتك التاريخية لا تقبل ضمانة عن معلوماتك الأثرية ..
هل تعرفين من هو (يونانوس أهرس) . الذي يحصل لعد جاني
كلمة صورته ؟

أهلته في حدة :

- بطليموس . إنه تلك الرومانس . السطر التي (ريسموس
فريسمون) نوره . في فليم (كثيوترا) .

أبسم في سفيرة . وقال :

- أبناء كل مطوماتك هذه ؟

ثم احتفل مستغردا في صرامة :

- (يوايوس فهير) هذا ولد من أعظم القادة في التاريخ .

كانت في سفيرة :

- من (أولاف فطر) (*)

أعط حاييه في ضيق . وأترك أنها تعلمون استغلاله .

ولكنه تابع في حصية .

- تلك ترك (الفهر) (كثيوترا) هذه في (مصر) . وواصل

لزوجاته والتصرفاته . حتى أعزى لشصارة العظيم في (موندنا)

الأسبقية . في مارس عام (١٤٥ ق م) . ثم عاد إلى إيطاليا في

نهاية الصيف . وأمر بهك حصة ذهبية خاصة . لعمل

صورته . فكتوى الانتصار في (موندنا) . وبعدها راج بضع

النظم والظوائن . التي تدعم الأسبراطورية الرومانية . وتخرج

نفسه سلطنة مطلقا . فهما عرف باسم (الفرحانة

الأوتولرافية) . ولكن أسلوبه هنا بطبع عفا من مطوليه

(ج) (أولاف فطر ١٤٨٩-١٥١٥ م) . يعتقدون أنمى . وزعيم الفهر

الفرى . ومؤسس أربع الفلك . الفرك في العرب العلمية الأولى . وأنها

سبقت إلى نشوب العرب العلمية الثانية . التي انتهت بهزيمة الفلك

والفكره .

وأستقلته إلى الفلكية . في منتصف مارس عام (١٤١٥ ق م) .

وبعد مصرعه لم يعد أحد يتكلم تلك الفلكة . التي تجعل

صورته . وتكرى التنصر (موندنا) . فلمصبحت واحدة من أكثر

الفلكة الأكثرية تروا في العلم كله .

صقلت بقلها في سفيرة . فكتلة :

- نوسن تزويج رافع ليها عسفير

مستعنى رومنا في الفهرانها لو تلكه ؟

أعط حاييه في غضب . وهو يقول .

- يبدو أنك تحفلون رومنا من نوع آخر .

احتلت فكتلة في حدة :

- فليكن . . فليكن هجرنى أولا . وبعدها فليكن ميهلوك .

ولا فليكن رجال الشريعة .

أبسم في سفيرة . فكتلة .

- يبدو أن مطوماتك تسلمية فيها ضعيلة . فليكن

فليكن هنا . وأبسم بمصانة تيلومانية خاصة . ولا يمكن

لرجال الشريعة إلقاء القبض على . فهما كانت الأسباب

كانت في غضب :

- حتى لو قررت احتلال هجرنى

لنفس والفلا . وهو يقول :

- لا بأس بغيريتك

لنا عروضا خاصة

لنا عروضا خاصة

لنا عروضا خاصة

- إلى مطبخ لشراء المصلتين . ولكن الذي يحنه أي تاجر
أكثر . و ٧٩ -

حيث منطلقا إليها . وهناك تعملان تهنيدا واضحا .
ولكنها قامت في حدة :

- وإلا ماذا ؟

أجاب في برود متعبد :

- وإلا سأحصل عليهما ، دون أن أفزعك بك بيتنا وهذا .
طفت حاليها . وهي تقول :

- أتهدئي أيها السفير ؟

انقسم قائلا :

- بل أعطرك يا سفيريتا .

ثم كلفر العجوة . وأطلق بابها خلفه في هواء . ولم يك
يفعل حتى تلتصق ضيقها . والتمسحت على شفتيها انفساء
كبيرة .

كانت لحظة سبيل على ما يرام . ولو استمر الوضع على هذا
الموال . فسأصبح مبعثها الأولى عظيمة .
وتالفة .

فلوجه (دان جوريل) . مدير مكتب (إيلي) جامدا كعادته .
وهو يلزم ملقا سفيريا إلى هذا الأخير . قائلا :

- ها هي ذي ال معلومات المتأخرة عن (تيزابست)

ويستون) ياسيدي السفير . إنها حاضرة لزياد سائلة . ثم
تلق لهاذا كيزا في مهبها . ولكنها ورثت عن والدها الراسل
ثروة لا بأس بها . ومثلا كيزا إلى (بورلغوير) .

راجع (إيلي) هذه المعلومات بنفسه . قبل أن يسأله :

- من أين حصلت على هذه المعلومات ؟

أجاب (دان) :

- من مكتبتي في (الكن) ياسيدي .

فل (إيلي) رأسه متفهما . وقال :

- وهل أبلغت (باخوس) بالمطلوب ؟

أجاب (دان) بنفس المصباح الجانحة :

- نعم . وسيزدي مبعثه هذا السماء .

قال (إيلي)

- عظيم . سيقن هذا مديقتنا البيطانية دوما . إن النساء
لهذا

سأله (دان) :

- هل من خدمة أغري ياسيدي السفير ؟

أجاب (إيلي) في هواء . وهو يشعل سيجارته :

- لا يا (دان) . شكرا لك . . بمفكك أن تعود إلى مكتبك .

غادر (دان) المكتب . في حين عاد (إيلي) لقرأ الملف مرة

أخرى . قبل أن يخط شفتيه . قائلا :

- المعلومات تدر صريحة . ولكن هذا أقل لطيفتي المتكشوفة

الخط ساذجة عطفه ، وضبط رقبا خاصا ، واكثر حتى
سمع صوتا آخريا ناعما ، وقال :

- مساء الخير يا عزيزي (زينا) - نعم .. إني أنا -
بالتأكيد يا عزيزي .. أنا أيضا تشاق إليك كثيرا ، ولكن
استمعي إلى قوة ، قلبي مهمة لك .

وبدا الاهتمام الشديد في صوته ، وهو يذيع :

- مهمة خاصة جدا ..

ولفت نظن سيجارته في قوة ..

شعرت (منى) بشعر خطفي في تلك الليلة ، وهي تتألم
بعض الاستعراضات الرائعة ، في الملهى المعلق بالظنون -
ولكنها حافظت على انفسيتها وتظاهرها بالاهتمام ، لتكمل
أسلوبها وطبيعتها مع شخصية عارضة الأزياء البريطانية -
التي ملعبها أيضا خيلاء الإغارة ، وراحت لتعني لو بعض الوقت
في مراحة ، لتعاني هذا المكان السيفيك ، ولعود إلى حورنها .
وفي تمام منتصف الليل ، أثلكت من صبرها زفرة قوية -
ولفت انفسها

- أظنني سأحظى بالعزلة (ستريلا) ، وأتكني بالنسهر
حتى منتصف الليل ، مع استكناه لتي أن أترك خطفي خطفي -
نهضت من مكانها ، وأمرعت تافهز الملهى ، وهي تتألم
ساعرة :

- لم يكن من الأفضل أن أختل شخصية طاهرة عذبة ؟
ولفت لتتألم المصعد في فراغ صير ، حتى سمعت صوتا
يقول

- مساء الخير يا سيدي .. هل أجلست اليوم مكررا هكذا ؟
لم تكن تسول إلى التحدث مع الفرياء ، ولكن (الزينا) لم
تكن المذيع في هذا ، لذا فقد تطلعت إلى شباب المصير ،
العرينى المصير ، الذي ألقى هذا السؤال ، وأجابت في
الامبالاة :

لنسى عادة والتفتي وسمعت اليوم قصب ، والحتاج إلى بعض
قراحة -

سألها مبتسما :

- أتيث لأمرلية ؟

أجابته وهي تعزل وجهها عنه :

- بل بريطانية .

صغته يقول :

- كان ينبغي أن أترك هذا

لم تحاول سؤاله عما يعنيه ، ووضعت حقيبتها الصغيرة
نعت بإطها ، في نفس الوقت الذي وصل فيه المصعد - فطلقة
في حطوة واسعة ، ولحق بها الشاب ، وبدأ تصعد رحلته
بهما ، والشاب يقول :

- من حسن حظي أن التقيت بك .

سلكه في ظهر :

.. لثقتا

أعشها أن أهاب :

.. لتوليد الوقت الحبيب

التفتت إليه في حركة سريعة ، ثم تراجعت في حدة ، عندما
شاعبت ما يحمله في يده ..

كان يعمل ظهرا ضيقا ، هوى به في سرعة ، قبل أن
تتفرك ملصقا ، و ..

.. وأصاب غصقه



التفتت إليه في حركة سريعة ، ثم تراجعت في حدة ، عندما شاعبت
ما يحمله في يده

٤ - الصراع ..

من أطراف المشاهد المتلوقة . والنسبة لرجال أمن مبنى
المخابرات العامة المصرية . مشهد (قري) . عندما يصل
بسيارته الصغيرة إلى المبنى . ويبدأ الخروج بجسده الضخم
منها .

وفي ذلك اليوم . تراكمت على وجه الجميع التباسات
مرحة . عندما هوى (قري) عن سيارة سيارته . فراح يفتق
في استمارة . ويطلع نفسه وأوراقه بمنة ومرة . ويهت في
شدة . قبل أن يهتف :

- هل ستفعلون الوقت كله في التطلع اتى هنا ؟! أين
يعاونني العظيم ؟

لحير فجأة بيد قوية تدفعه من الخلف . وسمع صوتا مرعا
يقول :

- إن يفتهم هذا . لك شعاع في وش العرور يا صديقي
عائلته الدفينة على مفارقة السيارة . فالتفت لامعا إلى
صاحب الصوت . وقال :

- صباح الخير يا (صدام) . لك فكرى بصديق عزيز .
لنقسم (صدام) . وهو يقف السيارة . ويجوز عائلته ليعالج
(قري) . قائلا :

- هذا يسعدنى يا صديقى .

سارا جالسا إلى جنب . غير مبررات المبنى . وبدأ الاضمار إلى
صوت (صدام) . وهو يقول :

- اعظم . إتتى تشهر بالقلق على (مسي) . لهذه سكا
عظمت . أول مهمة تفرج إليها وعنها .

هز (قري) رأسه . وقال :

- لا تجعل هذا بقلبك . فهي ليست مضية .. إنها تعمل
بالمخابرات منذ سنوات .

قال (صدام) :

- اعظم هذا . ولكنى لا أستطيع منع نفسي من القلق عليها .

ربت (قري) على كتفه . قائلا :

- أظن .

صعدا لمطبات . ثم سالا (صدام) .

- أظن فرق التوقيت بيننا وبينها سبع ساعات قليلة

ليس كذلك ؟

أجابته (قري) :

- هذا صحيح . إنها الساعة صباها هذا . وهذا يعني أنها

متكسفة قليل هناك . في (برازيليا) :

ثم ضحك قائلا :

- وأنتك ان (مسي) عارفة الآن في نوم عميق

أمرها جهدا .

لايا (أخرى) .. (منى) ليست الفارقة في غنوم الآن ..
إنها ترويه الفطر .
ظفر الموت .



عندما عوى الشاب بفجوة . كان - مصروف - يعرف نفسه
جيدا .

ولقد أصابه بملهي الفطة
ونعزق الهدف

ولكن من حسن حظ أن هذا الهدف لم يكن (منى) . وإنما
العقبة التي تعمله . والتي مزقتها صرية الفجر إلى نصفين .
فانقرض بها . وسقط في أرضية المصعد .

وفي اللحظة التالية تحركت (منى) . فالتفت جانباً . لتلقى
أية صرية ثانية ممتدة . ودعت رجليها في عدة خصمها . ثم
هوت على عطفه بصرية جديدة . ولكن الشاب نادى الضربة
الثانية . وحاول أن يطفئها بفجوة . وهو يقول عبارة خاطئة
بعدة ثم عهدها . فالتفت خلفه . التي أصابت جسم المصعد .
ومزقت طبقة الجدران المظلمة . ثم تكلم الشاب في موجرة
عند لقمة ألوية . فالتفتها بأخرى على رأسه . وتراجعت لتطبع
له مجال المصعد

وتكون الشاب فادح الوحي . على أرضية المصعد . في حين
تحدث في تجمع مستويات العقبة في سرعة . وهي تضيق

- يبدو أن مصفلاً (ليلي) قد قرر التخلي عن التيلو ماسية
وأصل المظفرات . والانتقال إلى أصل المصوذية والأهرام
فاجرت المصعد في سرعة . فزلة الشاب فادحة . وتحت
باب حجرتها . وتدفقت دموعها . وأصابت الأتوار . و
وشفت في دفعة .

لقد التفتت كلها مقبولة وأبدا على عطف . وعطابها
ملقوعة . وكان الشاب بها مرفقة عن نقرها . وسحوتها
الأخرى معلقة على نطاق واسع . وقد عظم شغفها داخل
أوقات الزينة الخاصة بها

وجاءت (منى) ببصرها في المكان بعض الوقت . قبل أن
تعلق جانبها في العشب . وتكون في وسط
- هناك تعديل بسيط . إن (ليلي) لم ينتقل إلى أصل
الأهرام . وإنما إلى أفعال التيلو ماسية .

فالتفتا وتجهت إلى الفواش . وحالبت فادحة الأهرام في
سرعة . ثم التزعت جزءاً منه . وأبست في لوتاج . عندما
رأت العتشتين قابضتين داخله . والتفتت لكتسهما في جيب
سروى بلوبها . ثم التفتت إلى الهاتف . ورأيت سماحة . وفتت
بطلب (ليلي) مباشرة . إلا أن أصابعها لم تفتح قبالة .

ثم يأن من الطبيعي أن تعرف (إيزابيث وينستون) .
عزوبة الأزياء العنيفة رغم السطور الأسر اليلي . ولا أن تتصل
به في مثل هذه الساعة . لذا فقد أهدت مرفقها بسرعة . وطلبت
رأساً قصيراً . ولقدت في خضب مديوس .

.. فريد المستول من ضمن هذا الخلق
ولكن لها ما أريدت ..

طلع مستول الأمن في بعضه بالقوة إلى ما صاحب العجوة ،
وانتقلت إلى [من] يسألها في حيرة .
.. أفتيك أجداء هنا باستوريت ؟
اجلته في حدة .
.. ألا يعني القصص في بلادكم إلا سرقة أعدائهم ؟
هو رأسه . قالا

.. هذه ليست عملية سرقة عادية باستوريت .. إنه عمل
انتقامي بحت . فالتص لا يضيع وقته في تمزيل الثياب .
وتعظيم أدوات الزينة على هذا النوع
فأثت :

.. ربما كان لها تألما
فقد يهز رأسه . قبل أن يقول
.. وهل أفدت الكثير باستوريت ؟
فأثت متفادرا بالخلق :

.. لم أتعش الضمان بعد . ولتكن حسرت الثياب على
الأقل

أدار عينيه مرة أخرى في المكان . قبل أن يقول :
.. الثياب فقط .. سيدعثنى هذا في الواقع .

فأثت في الحظ

.. ربما أعرفه من قبل هذا . ولكن .

بشرت حيرتها في الجزء المطلوب تماما . فساتها الرجل في
الاعتماد :

.. ولكن ماذا ؟

بنت له وقائها تقري عجبا . وتكتم شيئا ما في اتصالها .
فصل سورها . مستطردا في نهضة لعمل الكثير من التلق
والاعتماد .

.. أغريني مائيك باستوريت . هذا ما ينبغي أن تطلبه .
فهذا البناء صوبية نعت في التلق . منذ منتصف الليل .
وحاشتك ليست العجوة الوحيدة . فقد عثرنا على السيد
(بالخوس) . نزيل العجوة رقم اثنين وثلاثين . فالد هواري في
المصعد . ويقول إن لها عليمه وحاول سرقة .

كانت تبسم في سكرية . ولقها كتمت ابتسامتها في
اتصالها . وواصلت تظاهرها بالطمع والسخط . وهي تقول
.. إن لقد أصبح فتلكم مرتعا للصوصين والقتلة
لجانيها في ذعر .

.. فلا باستوريت .. لا استوريت هذا أيضا .. فتلنا فتل
مضرم . وهذه مجرد مرحلة عجوة . و
لطفته بخفة

.. هل تعرف رقم السفارة الإسرائيلية ؟

خلق في وجهها بدخلة ، قيل أن برقة ١

- السطرة الإسرائيلية ٢ - أعادها ياميزكي ٣

قالت في حدة :

- ليس هذا من شأنه .. بل تعرف رقم مائلها أم لا ؟

تردد لعابه ، وهو يتطلع إليها في حيرة ، ثم أجاب :

- سجدته هنا في استعلامات القتل .

اتجهت على الفور إلى الهاتف ، ورقعت سعادته بحركة يده

عصبية ، وقالت لموظفة المصولة :

- أريد التحدث إلى السطرة الإسرائيلية الآن . نعم .. أعلم

أنها الثالثة صباحاً ، ولكنني أريد التحدث إليها فوراً .

كانت تتصرف تلقائياً كعارضة أزياء عذبة غاضبة ، تواجده

موقفاً منطقياً ..

وكان هذا هو المطلوب بالضبط ..

وعلى الرغم من استنكار عاملة الهاتف إنسان مثل هذه

المكالمة ، في موعدها هذا ، إلا أنها لم تنكس الاحتراس على

مطلب القزينة ، وأوصتها بالسطرة الإسرائيلية مباشرة ، ونقل

رأى الهاتف مسجراً لخطات ، ثم سمعت (على) تلفظاً ويقول

بالعبرية :

- السطرة الإسرائيلية .. من المتحدث ؟

أجابته في عصبية :

- أريد التحدث إلى السفير شخصياً .. امس (إيزابيث

ويستون) .. نعم . السفير شخصياً . أعلم أن الوقت

لا مناسب هذا ، ولكنني بقاءه حيوانك على التحدث إلى فور

معرفة امس ، وسيتصل شخصياً ، أو أنك لم تتلق رغبتي هذه

إليه على الفور . و .

قالت صوته (على) على نحو مفاجئ ، وهو يقول :

- صباح الخير ياس (ويستون) .

بوقنت بهذا ، فاطمة استباحت لحظة . قيل أن تدفع لثمة

- إنني ظننت لم أقم بعد

أجابها بصوت يحمل رنة سرية واضحة .

- على انتظار محادثتك هذه . منذ منتصف الليل

تركت هاتفيها وتكون في الحظ . وهو تراجع عبيد التي

مستور الأمن . فأنه في حدة

- أرفس وحدي . وأعطوا لي عن جناح الممر

قال أرجل . وهو يسرع لسطرة العمل

- بالتأكيد واستورينا بالتأكيد

ثم قامت تتحدث مع (على) . فأنه

- أعلم أنك اعطى سفير حرقه

فهذه ضاحكاً . وهو يقول :

- أعاد مدح لم لم .

صرخت :

- بل توضيح الحقيقة أنها التوجه

أجابها بنفس القوة الساخرة :

.. والآن ماذا بعد توضيح المقتضى ؟

كانت تكرر :

.. لك مرأت ثيابي كلها ، وحملت أثوات الزينة ، و ...

تابع هو في سرعة :

.. وسرقتا كل ثوبك ، وحتى جوارى سفرك ، ولم يعد أمامك

سوى حل واحد .

لم تكن قد انتهت إلى ضياع جوارى سفركا وتكوندا ، ولكنها

كانت في حدة :

.. أن أبعثك الصلتين الضيعتين . أليس كذلك ؟

قال في لغة سافرة :

.. إن لطفكما يومين مطلق بقطيع .. سأعيد إليك جوارى سفرك

وبضعة آلاف من التولارات .. هل يكفيك هذا ؟

صرخت

.. أنت والله

قال سافرا

.. متى تكونين إذن لزيارة هذا الوالد . وسط الصلتين ؟

صمتت لحظة . انتهت غلاتها في ارتجاع ، قبل أن تستعيد

لهجتها القاضية . وانتهت .

.. في الثالثة صباحا أنها الحظير .

قال في هدوء

.. سأنتظرك على أحر من الجمر

أنهت المحادثة في عطف متعبد . وإن ارتسخت على وجهها

ابتسامة كبيرة وهي تنهه في خطوات سريعة إلى إحدى

مطابخ المعطمة . وتزع إطارها النحاسي . ثم تنطق من فمونه

غلبة مسمومة صغرة . من ذلك الطراز المستعمل لتقديم الهدايا

الغريبة والمجوهرات . واتسعت ابتسامتها الكثر . وهي تقول

سافرة :

.. بل أنا التي أنتظرك على أحر من الجمر بها الولد

واحتضنت الغلبة المسمومة الصغيرة في ظهر . وهي

تتخسس لاحتها البظلية في حذر وإرتجاف . لقد عالت هذه

القاعدة تحوي ذلك الشيء . الذي سيطلق للمطارات المصرية

الاحتلال لاجل مشهود .

التجاذب الشام .

كانت تطرب السابعة تشير إلى شام الثالثة صباحا . عندما

بعض (ليلي) من خلف مقبضه الضخم . تصاليح (منى)

بإستقامة نصف سافرة . وهو يقول :

.. صباح الخير يا عزيزتي (الزابيت) . لم يستطع

وجودك هنا . في مكتبتي المتواضعة

أظنت نظرة على المقعد البائع الضخامة . بكل ما يحويه من

نطف ثمينة . وقالت :

.. متواضع 77 .. كيف تبدو المصائب المفارقة إذن ؟

لم يحاول التخلي على حباتها ، وهو يعود الجلوس ،
فقال :

.. هل أعضرت العسلتين ؟

جاءت على المقعد المقابل لعتيقه ، وهي تسأله :

.. ألا يمكن أن تكفي بطعمة واحدة ؟

قال في سرسرة ، وهو يعد يده إليها :

.. العسلتان يادس (وينسبون)

زفرت في عصبية ، وأخرجت العتبة المظلمة توالفة الأثقال
من حليتها ، وألقها إليه قلقة :

.. أرى ما الذي يطلقه حلقون عسى هذا ؟ .. سرسرة

دينامسية ؟

رمطها بنقرة جانبية سريعة ، وهو يلتقط العتبة ، ويتخطع
إليها في اهتمام واضح ..

كانت تعطف واحدة ، من الحمل الزبوني ، مرصعة بطع
صفيرة من الناس ، داخل إطار بلاستيكي مطووش ، يعمل كواضع
واحد من أشهر صناعات التعلف والمجوهرات في العالم أجمع ..
وكانت تناسب نول (إيلي) لعماد ..

وفي شخف شديد ، راح (إيلي) يقلب العتبة بين أصابعه ،
وعينه تدوران في إعجاب واضح ، قبل أن يضطررا مائسا إلى
مقاسمتها ، فيرتفع خطرها بحرقاة واحدة أليقة ، وتتألق أسفله
العسلتان الذهبتان اللامعتان ، وسط إطار من الحرير الأسود ..

ولكن من الصور على جناح نطف وأثريات ، مثل (ميخائيل
نيلي) ، أن يقاوم شيئا يديقه هكذا ..

ولكن (إيلي) غطى من صفوه زفرة حارة ، وهو يقول :

.. بالفسفرة :

بنت حباته شيئا من التلق ، في أصلي (مني) ، لسانه :

.. أليست الصلوات سليمة ؟

قلقت إليها ، فقل :

.. بل سليمة وأصحية تماما ، ولكن ..

تقلب ليضع شفته في أسف ، لسانه في حذر

.. ولكن ماذا ؟

تطع إليها لحظة في صمت ، ثم قال لعماد ، قائلا :

.. ولتكن أفسحتم العتبة ..

تراجعت متعصبة في دهشة

.. أليست ماذا ؟

رفع العتبة بأصابعه ، قائلا

.. أفسحتم العتبة .. هذه القصة الرابعة .. عيا ، اعرجي

يا عزيزتي .. أين وضعتم أجهزة التعت 7 .. في الخطأ أم في

القاعدة ؟

شعرت بقوله كالتصاغة ، حتى هوت على عطفها بقنة ،

وارتج عليها ، فطلعت إليه في لوتر ، وهي تسأل نفسها ..

أهي متطورة منه ؟

أمر حذوة -

ولكن تلك الانشائية السافرة . اتى ملأت وجهه . جعلت
قلبها يتكلم يهوى بين ضلوعها . وهو يخرج شيئاً ما من فرج
مائه . ويضعه لسانها . فقلنا
- تعرقين ما هذا ؟

تظلمت في دغشة إلى الكيس الصغير . المصنوع من
النايلون . وإلى أصبح غلاء الشفافة المسطر دائله . ثم نظرت
القلب في نفسها قطعة واحدة
فكان غلاء الشفافة هذا بنفسها ..

أنها لم تملك إلى الخلفاء سوى الآن . مع تعظيم كل عوات
زيتها

ولمها - حتى بعد أن انتهت إلى هذا - لم تلمهم ما يخلصه
(أظن) . الخوا تخرج في سفيرة ليعمل لقرا من الشفافة
- لقد بدأت صديقتي (زينا) جهدا مشكورا . لتعزل قلبها
وتعظيم عوات التوصل الخاصة بك . وهي فمحت عن الصلوات
الذميتين . ولماها - وبدأ على مطير - التفتت إلى غلاء
الشفافة هذا بكل حذر . وحفظته داخل كيس صغير من النايلون .
واعطته لظهور بصحات خاص بنا . فأرجع عنه بصحاته
ما عزيراني (إجازيه) . وأرسلها بالفاكسميلي إلى (قل
أبيب) . ووصلنا النتيجة منذ ساعة واحدة . لعل أن هذه
التوصيات لا تفهم (إجازيه ونسنت) . بل تفسر فتاة من
شعائيرت العامة المصرية .



ظلمت في دغشة إلى الكيس الصغير . المصنوع من النايلون . وإلى
أصبح غلاء الشفافة المسطر دائله

ومال نحوها مستطرفا في تلك الظاهر .
 - فنانة اسمها (منى توفيق) .
 وهو في قلب (منى) بين الجميع .



٥ - مواجهة الخطر ..

كان لعمارة (إيلي) الأخيرة وقع تصادقة على (منى) .
 التي انتفض جسدا في قوة ، وحذقت في وجه (إيلي) لحظة .
 قبل أن تتردد عليها في صحوة . وتقول
 - من هذه التي تكلمت عنها أبها الصغير ؟ .. إنسى
 (الزاوية) ومنسون . (جواز مطوي يثبت هذا .
 أطلق ضجعة ساهرة عاتية . قبل أن يلتقط جواز مطرها
 البريخاني من درج مكتبه . قائلا :
 - جواز السفر هذا تحفة رائعة بالفضل . تستعمل إن أرسل
 برفقة لهلة إلى رجلكم . اسمه (هنري) على ما اعتقد .
 أليس كذلك ؟
 حاولت أن تواصل الابتكار . وهي تقول :
 - كنت لك إيلي
 أنقطعها مواصلا
 - لك مدعنا الجواز في البداية بالفضل . وملانا نتطوع إليه
 في تنهار كامل . فقد تم صنعه ببراءة مذهلة . ودقة تكبر
 العمرة والإعجاب معا . حتى أن عمارة الجوازات البريطانية
 تلصها تعجز عن كشف أمره . لولا شيء واحد .
 ومال نحوها مستطرفا :

قال في هذا :

.. كان هذا ليما نحن .

ثم ضبط زر جهاز استدعاء صغير على مكتبه ، مضطجعا :

.. والآن كان دورنا .

سرى التوتر في جسدها . مع ضبطة الزر هذه ، وانصت لو

أيها حدث معها مستحسبا الصغير . وتطارت عروقها مع صوت

فتح الباب . وانطلقت تتطلع في حوائط إلى (دان جوريل) .

تأذى تلك إلى العمرة بلاصحة الجاسدة ، والوجه مبالغة إلى

(أيلى) . دون أن يلقى نظرة واحدة عليها . وقال :

.. بم تأمر باستئذان الصغير ؟

التار (أيلى) إلى (منى) . وقال في سفرة :

.. اصحب السنوريكا (إلزانيث) إلى الخارج .

لم تكن تتوابع هذا الموقف أبدا ، لذا فقد طأطأت في وجهه

بشدة ، وهي تقول في توتر بالغ :

.. يصحبني إلى الخارج !!

لجأها (أيلى) بابتسامته المبالغة ، وهو يعيد إليها جواز

السفر التريخاني .

.. بالطبع يا عزيزتي . عزيمتك وحدها تسعدني . ثم إنكم

أعدتكم إلى عطلتين لغريتين . سافريان ثروة طلاقة . داخل عبة

مستعملة مدعشة . سيحسها حتما نولاب التوقف الخاص من بعد

أن يفسد الثيوداد عمل جهاز التفتت داخلها . لها الذي أطلبه

أفضل من هذا .

ولفت تتطلع إليه في حلق شديد . ثم استندت إلى سطح

مكتبه . وقالت :

.. إنها مجرد جولة يا (أيلى) .

فهلته ضابطا في سفرة . وهو يقر :

.. يا هي نهاية التبراة يا عزيزتي .. وبدا .. يلقى تيماني

للمسافرات المصرية .

اعتكفت في نور . فأمسك (دان) يذرائها . قائلا :

.. تقبلي معي يا سنوريكا .

تبعت في استسلام إلى الخارج . في حين عاد (أيلى) بتطلع

إلى العتقين في تيهار ومعدة . مضطجعا :

.. رائع .. أروع مما تمثيت بتأثير

بلى دافق يتطلع إلى العتقين في سعادة غامرة . حتى سمع

نالت حادثة على باب مكتبه . فبال دون أن يرفع عينيه عنهما :

.. انطلق يا (دان) .

غير (دان) باب العمرة . واتجه إليه في خطوات سريعة

مدهشة . وقال :

.. كل شيء على مايرام باستئذان الصغير .

ولم (أيلى) عينيه إليه . وقال :

.. هل رحت ؟

لجابه (دان) :

.. نعم .. استقلت واحدة من سيارات الأجرة إلى الفندق .

والله السيارة بعد رجائنا . وسوزاتها الآخرون هناك في
القتل . وسنم تسميل كان محادثة الهاتفية . ولكن .

لم يستطع إتمام محادثته . فأطلق (إيلي) عليه الضحك .
ورضعها في برج منته . وهو ينادي :

- ولكن ماذا يا (دان) ؟

ثالث (دان) الحقة . ثم تدفع ياقول :

- ولغني كنت الفشل أسطورة الخراساني السليبي . معطرة

ثاني (إيلي) في مائدة . وشيك الصليح عليه أمام وجهه .
والله

- وما هذا الأسلوب الآخر ؟

قال (دان) :

- إنها تنتمي إلى المفارقات المصرية . ونحن أولها بها

هذا . ولكن ينبغي أن نقضي عليها . ونرسل جنتها إليهم . في

صندوق فيلوميني . أو نأمرها . ونحن بها إلى (من نيب) ؟

لاستجوابها . ونترجع ما فيها من معلومات . لأن نسج لها

بالفروج . ولتلقى بمراقبتها

أبسم (إيلي) . وقال :

- أسلوب تفكير بروي إلى يا عزيزي (دان) . ولكن من

الواضح أنك لا تتكلم نفس خبرتي في عالمنا . لقد أنت هذه

المصرية أينما حتى قديمها . ونحن لا نعلم ما إذا كان لها أنوار

أم لا . ومن المصمم أن نراقبها أولاً . قيل أن نخلص منها . ثم

إتني لعب أن تغير رؤساعتها بفشل عظمتهم أولاً . وبعدنا ..

فرح سباته وإبهانه . والتست أيتسسته الوحشية . وهو
يستمر :

- يصبح الباقي سهلاً

سأله (دان) في اهتمام :

- أظني أننا سنتنظر حتى نبلغ (القاهرة) بما حدث . ثم ..

أكمل (إيلي) . وعينه ترفلن ببريق مكيك :

- ثم لنذهب أيضاً يا صديقي ..

ولنعمل سيطرة أخرى في استمناح ..

استقبل موظف الاستقبال بلقي (بلال) (حني) . عند

بوابها إلى القتل . وهو يقول بأهتسسته العريضة :

- مرحبا يا ستورينا (ويستون) . لقد أظفنا لك جناحا

آخر . وتم نقل حقايقك إليه .

فألت في مرارة :

- تكلمد ما ينبغي منها .

ثم أضافت في ضيق :

- هل يمكنك إرسال ورقة من هنا ؟

أجابها وهو يناولها ورقة وقلم :

- بالتفصيل يا ستورينا .. بالتفصيل .

خطت بضع كلمات على الورقة في سرعة . ثم نثقتها

بنواحيها . ولصقتها فيه قلعة :

.. أريد إرسالها الآن . على العنوان المذكور بها .
قال باستماتة المتطوعة

.. ساعد على إرسالها فوراً يا سيدي .
أعطاهم مفتاح البناج الجديد . ورائها وهي تستقل المصعد
أبداً . ثم ثلاثت باستماتة في سرعة . والتقط سداً من الهاتف .
وطلب رقمًا خاصاً . وقال .

.. صباح الخير يا سيديور (دان) . إنه أنا . نعم . في
الليل (بالزا) .. لقد عانت المشيورية الآن . وأرسلت برقية
مختصرة . إلى عنوان في (لندن) . نعم . سأفعلها عليك .
إنها تقول : « نسقط آلة التصوير .. سأعود فوراً » وهذا هو
العنوان ..

أدلاء العنوان المذكور بالورقة . ثم ساقه في اهتمام

.. هل ترسلها ؟ .. نعم يا سيدي . سأفعل بالتاكيد .

وانطلق صوته . وهو يتابع هامساً :

.. ولقد كنت تسمى مدامتي .. أهيس عليك يا سيديور (دان) ؟

أجاب (دان) في برود . من الجانب الآخر لخط :

.. بالخير يا رجل .. صديق .

ثم أهيس المتحفة . وانتقل إلى حجرة (ليلي) . وتناول

ورقة . نقل عليها نص البرقية . وهو يقول :

.. لقد أرسلت هذه البرقية . إلى مكنتهم في (لندن) .

فرا (ليلي) لعن البرقية في اهتمام بالغ . ثم ينضم في

الفر . قلنا :

.. عظيم .. إنها برقية بشرية بسيطة للغاية . لنسظم آلة
التصوير حتى نقتل المهمة .. هذا واقع .

وألقى الورقة على سطح مكتب . وهو يضيف في جمل :

.. الآن فقط يمكننا الانتقال إلى الجزء الأخير من الخط .

وتعوقت ملامحه بفتة إلى شكل مكتب . وهو يتابع في

صرامة :

.. اسقطها يا (دان) .. اسقطها ببساطة .

بدا الارتجاج على وجه (دان) . وهو يقول :

.. بالتأكيد يا سيديور المصور .. بالتأكيد .

والتصرف بسرعة ليلطف الأمر ..

وليسفعل (مني) .

بمسحها ببساطة .

بالت (مني) في حجرة بالفتق . منذ صعدت إليها .

وهي تفسد . دون أن تلاحظها قط . أو حتى تلتفت غير

بالفتة الكبيرة . وتصور العائسون بالفتق . ورجل

(الموسى) الذين يراقبونه . أن الهزيمة والتعب قد انتهكها .

فاستقرت في نوم عميق .

ولكن الواقع كان مختلف كلياً ..

لقد قُتلت ولحقها آلة التلويح الضخمة صغيرة من حلقها

المتحفة . وتربطها ببعضها البعض في دقة وعناية . وراح

يتكون أعضائها جسم نصف مستدير ، في حجم طبق عادي .
وهي تضيف إليه أفضاً أخرى ، حتى يهرب الشمس ، وهي
توصله بالنهار للكهنة ، ثم تراجعت لتأمله في لرباح ، وكانت
أعضائها :

- أصل رافع يا (ملي) .. كان المعروف أن تكوني مهتصة
إلكترونيات ناجحة .

ثم ضغطت زوا صغيراً ، وأثارت مؤشراً إلكترونياً صغيراً .
حتى أبعثت من الجهاز صوت (ميكافون إيفي) . وهو يحدث
عقلياً ، فاستعنت بصغيرة :

- لو أنك هنا الآن لأصابتك قزمة كلبية غيلة أيها شوط .
لكن تتفوق أيها أن خبراء المطارات المصرية وضعوا خطة
بدولة . في حالة كشك للخطوة الأولى . ومن سوء طالعك أنك لم
تنته إلى أنني تراجعت لخص عتسي . وأصغته لسط حافة
مقلبة . عندما استعنت إليه . وهكذا أصبح غشنا جهاز تمسك
مستقر ، ينقل كل حرف تلفوا به في مكتبه . على الرغم من
أشك وجود الجهاز الأول .

أوصت جهاز الاستقبال من بجهاز تسجيل صغير .
واستقرت في مقعدنا في لرباح كبير .

صحيح أن الخطوة الفرنسية قد فشلت . ولكن الخطوة البدئية
لجعت نجاحاً متكاملاً . وأصبح جهاز التصلب صامداً للعمل .
لذلك مقلب [إيفي] . وبعثها تسجيل كل حرف ينطق به
هناك . بعد أن انتهت من تركيب جهاز الاستقبال هذا .

وفي أعضائها شعرت برغبة عجيبة في الاستقلال بهذا
التجارب . على الرغم من مسئوليتها . فنهضت ترتدي ثيابها .
واستقلت المصعد إلى بهو الطابق . وسألت موظف الاستقبال :

- هل من مسئول أو برقيات ؟

هل رأسه لثيا . وهو يقول بأهتفاته العريضة :

- كلا يا سيدي ، لا يوجد شيء من هذا القبيل .

هنت بالانصراف ، ولكنه استوقفها في سرعة .

- ولكن هناك سيور براف في مطابقتك .

التفتت إليه . فالتفت في سؤال :

- سيور ؟

أشار إلى ركن التفتت صغير . وهو يجيب :

- نعم . سيور [لويز] .. مطاش الشرطة .

التفتت إلى حيث يتطلع . ووقع بصرها على رجل متين

البنان . تصليح الرأس . أث الشرب على نحو مبالغ . ونهض

لرجل فور رؤيتها . وقدم إليها ماذا يده . وهو يقول :

- مساء الخير يا سيدينا (روستون) .. أنا المطاش

(لويز) . من القسم الجديد .

صافحته وهي تسأله في قلبي :

- وما الشيعة التي يفتني تقديمها إليك يا سيور (لويز) ؟

لوح يلفه . فقلنا :

- إنه استيواب بسيط يا سيدينا . بشأن المحدث الذي

تعرضت له جهرتك . لقد تكلمت تقريراً عن مسئول الأمن هنا .

وأريد إلقاء بعض الأسئلة عليك ، مع مشاهدتك لبعض صور
المشوهين .

كانت تكسر بالضمير . من هذه الإجراءات الروتينية
تسجلة . ولكنها قالت :

- لا بأس ليها المفلش . سأحضر إلى مكتبك في الصباح
الباك . و ..

فأطعها في شيء من العزم :

- مخررة باستوريكا ، وكنتا نعتبر هذا أمرا بالغ الخطورة .

ولا يمكننا تأجيله إلى الغد .

قالت في ضيق :

- ولكنني مرتبطة بموعد آخر . و ..

فأطعها هذه المرة في عزم كامل :

- الآن يا ستوريكا .

زفرت في ضيق ، وقالت :

- لا بأس ليها المفلش . ولكنني لمحضير بيروفراتيتكم

السفينة هذه .

أشار إليها لتسير معه إلى الخارج . وهو يقول .

- استأنا من وضع هذه الفوائد باستوريكا . إني مرتبطة

بتأجيلها لمصعب . وهذا يضطرني إلى استعجابك إلى قسم

الشرطة على الفور . إلتصاف الاستجواب وحسم محضر

المحضر . ولكن لطفتني تعانقا . إن يستغرق هذا أكثر من ساعة

واحدة .

كانت في سيطرة مختلة :

- هذا ما يقوله البيروفراتيون عادة . وسأجهزون عن

تخليده .

صحبته في سبط إلى سيارة الشرطة . التي تقلب أمام

الطريق . وانطلقت بهم السيارة عبر شوارع برزيليكا . دون أن

يتبدل عرقا واحدا . إلا أن القلق بدأ يضررب إلى القسم (مبنى) .

عندما انزلت السيارة في عدد من الشوارع الفرعية الضيقة .

فكانت في ثوب :

- إلى أين تذهب ؟

أجابها المفلش في برود .

- إلى قسم الشرطة

لأستاء عائلتها فجأة تجربتها المراقبة . مع سائق سيارة

الآجرة . فنهلت في حدة :

- توقف هذا .. أريد العودة إلى المنزل .

وتكن المسائل اتعرف في شارع أكثر ضيقا . وهو يقول في

سيرة .

- لم يعد هذا ممكنا باستوريكا .

ألقها وضغط فرامل السيارة في هدوء . فالتفتت

سرعحتها . وهي تنبه نحو مبنى من طابقين . بعد الطريق عند

نهايته . في نفس اللحظة التي انزع ليها المفلش سمعه .

وأصغته يولس (مبنى) . قائلا

.. لقد بلغت نهاية الطريق بالسيور هذا .. وبمكثت هنا مفردة السيارة .

تصرفت في سرعة . ومالت برأسها جانبا . ثم ضربت مصراع المفتاح بلفظتها ، ودفعته في صفراء بكنسها . في ضربة عجيبة مباغتة ، فانظم بهاب السيارة في قوة . في حين فتحت في الباب الأيسر . وفكزت خارج السيارة . وهنأت بالعمى مبهجة ..

ولكن فجأة أتركت طبيعة الفخ .

كان هناك أربعة رجال أشداء يستولون مطلقا للشارع بالسيوف الضخمة القوية . وعصاقتهم المطوية . ويبدو أن منهم مسلحة فلولية . ذات حركات ضخمة ثقيلة . يترجح بها في الهواء . وهم يتقدمون نحوها في تحظر .

وعندما استدارت إلى الجانب الأيسر . رأت أربعة آخرين يخرجون من المبنى . وكل منهم يحمل خرقة ضخمة . والقدر يمل من حيون المصراع ..

وفي عصبية . قلب المفتاح (التيوز) . وسيارته تعود إلى الخلف . وتخرج من الشارع .

.. هنا فلتكن مهمتي أيها المسافة . ولا تسوا مقاطعتي .

واستعنت سيارة الشرطة في سرعة . والرجال القدامية يطبلون على (مفر) من الجانبين . وهي تنقل بصرها بينهم في نور وحلق يلقين ..

كان من الواضح أنهم لن يقتلوا بقاتها .



والت بالعمى مبهجة .

ولكن فجأة أتركت طبيعة الفخ

سبحانك يا ربنا ، قبل أن يلعنوا ..
 وفي حربة عصبية ، قفلت وحشاً فظيفاً ، وأخرجوا يطيطون
 عليها في بقاء ، ثم قالت في حدة :
 - إنني أظنهم .. سترتكبون خطأ فادحاً
 انقسم الرجال في سطرية ، وانهاضوا نظرة مستهزئة ، قبل
 أن يفرج بعضهم بفسادته الخولانية ، صرخاً :
 - الآن ..

والم يكذب يخلق كلمته ، حتى تشتتت من الضاحك القمائية
 صرخة ثقيلة رعبية ، وانقض الرجال كلهم على (ملي) دفعا
 واحدة ، وفي أصواتهم صلف واحد ..
 تعزيتها لربنا .



٧٨

٦ - الرجل ..

انضوت حذوقه السابعة إلى صدام ثقيلة صيلفا في
 (القاهرة) ، عندما استقبله (الغري) من فوحة الصوق ، على
 رنين جرس منزله المتصل ، وتكاثب في حلق ، وهو يتوجه نحو
 الباب قائلاً :

- رويك يا من بباب .. إنني أحتاج إلى بعض الوقت ،
 حتى أجيء إليك .
 تكاثب مرة أخرى ، قبل أن يفتح باب شقته ، ويخطف في
 وجه الطارق لحظة ، ثم يهتف في عجلة :

- (خسام) .. ما الذي أتى بك الآن ؟
 انقسم (خسام) ، وهو يقول :
 - أين تدعوني إلى المصروف لولا .. الحصول التهاة نقصي
 هذا .

تطاع إليه (الغري) لحظة في حيرة ، ثم أصبح له الطريق ،
 قائلاً :

- بالتفريع .. تلحق يا (خسام) .
 تلقى (خسام) إلى المنزل بلغة ، فأخطف (الغري) الباب ،
 وانقضت إليه قائلاً :
 - ماذا هناك بالضبط ؟

يتلفون عليها ، وأمرت أنها ، مهما بلغت من الفسوة والمهارة ، أن تستغرق بين أيديهم أكثر من دقائق معدودة ، تتحول بعدها إلى أسلاء بشرية مزلة ..
ولكن فجأة استمع ضوء مبهور ، وتطلق صوت حنرم وأمر يقول :
.. قلوا .

تجند الرجال تشادية في أنفاسهم ، مع تلك الصبيحة ، التي نطقها صلحها بنهجة هي الصرامة ذاتها ، وبصوت تهست له انحاء في العروق ، مع مطروح الضوء المباحث ، وظل قلب (ملى) في قوة ، وهي تتطاع إلى تلك الشمس ، التي أطلق الصبيحة ، وهو يسير نحوهم في بطة ، ومصباحها سيارة لوران ببطمان غلطة ، ويظلمان ملاصقة لسانا ، حتى كاد هذا الشيء بشمع أسود معشوق القول ، عريض الصنمين ، تطلعت به عيون الجميع ، وهو ينظم في خطوات خافتة وثقاة ، إلى أن قل أحد الرجال الشاذية في خشونة وعظامة :
.. انفض في طريقك بارجيل ، ولا تتكلم .. لا تكثر لك هذا يحدث هنا .

أجابته الشيوخ بالانجابية ، وبهجة ملغوة :
لن يمتكني هذا أبدا لوعد ، فلما أسبل إلى يوم ألقى عامة ، في شؤون الآخرين .

خلال قلب (ملى) في قوة ، وحاولت أن تلم بصرها ، عبر الضوء الساطع ، لتعلق في وجه الشيخ ، في حين لوح الرجل بسلسلة القروانية في غضب ، وهو يقول محظا :

.. إن ألفت تحتاج إلى من يلمس ذلك .

قلتها واللعن على الشيخ ، وهو يمسسنة الظلمة على رأسه ، بكل مايمسكه من قوة ، ولكن الشيخ تقادى الضربة في يصر وبطقة ، كما لو أنه يقرب من مولده على هذا ، لتفعل تواتن خرزل ، ومال جسده في شدة ، فاحتل الشيخ بعركة مباحثة ، وهو على أمله بلقمة قاتلينة ، وهو يقول ساغرا :
.. أتصدق أنك لم تفلح

تراجع الرجل مع الضربة القوية ، وارتطم برأسه له ، لسطعا معا أرضا ، في حين احتل الشيخ ، وقيل بنهجه المسخرة اللاعنالية :

.. حسنا لها الأوغاد .. من التالي

وقالت الشارة البدء ..

لقد انطلق الجميع صرخات قتالية مبللة ، ثم انقضوا عليه ، وألقه تحول باقة إلى كتلة من القشاش والصبوبة ، على نحو متغير ، فهوت أبيضته اليمنى على فك الجريح إليه وانقضت اليسرى على الف الثاني ، وفاضت عنه في معدة ثالث ، وأقدم الثانية بين ساقى رابع

قل هذا حدث في أن واحد تقريبا ، قبل أن تضل (ملى) نظرة القتال ، برقعة حطفت بها ألف الفاس ، وهي تهتك :
.. مرمى .. لقد عابت الأهم القديمة

ولم يصرها لأول مرة على وجه الشيخ ، فطعما وقع الضوء عليه ، وهو يكلم الممفس في محضه ، ويذا لها شأيا أشقر الشعر ، قصير النحية والشارب ، أرق العينين ، يرحل في رخم

من هذا فقد كانت وثيقة من أنه هو ..

ملكها العظمى ..

رافق فيها الوحيد ..

كانت وثيقة من أنه (أحمد) ..

(أحمد صوري) ..

لما من تبلى من الرجل القليلة ، فقد أورد أنه لا قبل له
بمواجهته هذا تقدم الوحيد . حتى ولو كان مجهول من هو .
فالتفت من جيب قميصه جهازاً إلكترونياً صغيراً ، وصاح
فيه :

- اتصبا بأرقامى .. إنه كمين .. أرسلوا إمدادات ، قبل أن ..
يتم عمله إكمال عبارته . بسبب تلك الأستك من تتقرب
لي فيه . إثر لقمة كالتقنية . من قبضة (أحمد) . الذى التزم
قبضته من فك الرجل . ومنها إلى (خبر) كغلا :
- هيا

ولدت بعدها بين أسايحه في سعادة وانجاح . دون أن تبس
ببنت شقة . وزركته يعود بها إلى سيارته . ويدير سكرتها في
بساطة . وأخته يدعوها إلى ترحلة رقيقة . في جو خافت
لطيف . على الرغم من ظهور طمسة من الرجال الأتشداد من
المدنى ذو الطائفتين . وسطوح مصابيح سيارتين تليان
ممرعتين . مما يؤكد أنهما لعملان تلك الإمدادات . التى طلبها
المجرم . قبل أن يفك وعيه ..

وهلكت (خبر) :



ولدت بعدها بين أسايحه في سعادة وانجاح . دون أن تبس
ببنت شقة . وزركته يعود بها إلى سيارته

- إنهم يحاصروننا من الجهتين .

لهاياها (أحمد) في ظنوه . يحصل رنة ماضية .

- من سوء حظهم .

ثم تطلق بمسارته في وجه السيارتين اللغمتين . وحيث
(أحمد) تلقاها . وهي تتكاد القرب السيارتين في سرعة
مذهلة . في حين يلى (أحمد) هنا كعضلة . ولكنه يؤدى صلا
بوعيا يوثيقا .

أما سائقا السيارتين . فقد تسعت عيونهما في ضاع . وحلف
أحمد . وهو يحل بمسارته جاثيا في حلق :
- ماذا يفعل منا السيارتين ؟

أما زميله . فقد أدرك أن عضده يلبس لينة تشد على
السيارة بقوة الاتصال . فلاكثر قوة وجرا . هو الذي
سواصل طريقه . ويأرجح عضومه عن وجهه .
وهو ليس الأكثر جراة حقا

لقد التحرف بدوره . ملسا الطريق أمام سيارة (أحمد) .
فارتطمت إشارات مسارته بالانفراج . ووثقت رنة رابعة
الخطورة . ثم ارتطمت بيثة قوية . وتشعل غزان غولود
بها . و . .
وبوي الانفجار .

ومن قلب الانفجار . تبعثت سحابة دخلة من الذهب . في
وجه سيارة (أحمد) . لمصرحت (أحمد) :
- احترس يا (أحمد) .

ولكن (أحمد) لم يلف من سرعته . وإنما تابع انطلاقه
بأقصى سرعته . وسرى بالمسيرة عبر الذهب . وتصادمت في
ألف (أحمد) رابعة الكاثوليك المشرق . وأصغر زجاج
السيارة لرافعة خاطئة . قيل أن تتجاوز السيارة تلك الجحيم
المضود . وتواصل انطلاقها عبر الطريق .

وفي غضب عابر . أوقف سائق التكية مسارته . دار بها
نصف دورة . وهو يهتف صرخا :

- تلك الخطر . . لك تسبب في مصرع (موري) .

استل رأفاه في السيارة متلعججا الأيمن . في حين انطلق
هو بأقصى سرعته خلف سيارة (أحمد) .

ورأت (أحمد) السيارة . التي تطاردها في استماتة .
فقطعت إلى (أحمد) في لقي . وادعشها تلك الهدوء المريب
المرسم على وجهه . وهو يرالق القرب السيارة في مرآة
سيارته .

ولكن فجأة دهمت عليها سحابة هبية . جعلتها تسرعى
في منعها . وتسلل جانبها في صمت .

لقد عاد (أحمد) . وهو سيعمل . هنا - أفضل مما يمكن أن
تلقه هي .

ومن أصداها . تساعد تلك الشعور الجسول بالأسفل
والإرشاح . عندما يكون هو إلى حوارها . يتود عنها . ويطلق
من أنفها .

ولم تعد تخالي بالمسيرة التي تطارد بها . بل تجاهلتها تماما .
حتى سمعت (أحمد) يقول .

« انطلي وأنت .

أطاعته في حركة سريعة . وسمعت صوت الرصاصات من خلفها . ثم صوت زجاج السيارة الطلي . وهو يتكلم . ثم صوت الرصاصات التي عبرته . وهي ترتطم بالزجاج الأمامي . والصنع به هذا من الخكوب . قيل أن ينهار كضات من السر .

ثم العرف (أحمد) على سحر سباحة . وضبط فرامل سيارته . وترك السيارة الثانية تتجاوز بهضعة مستعجرات . ثم العرف في الاتجاه الآخر في حلف . وطرب الجانب الأيمن من حطبتها الخلفية . وأطلق مسحه . وأطلق منه رصاصة على إبطها . وتركها تنور حول نفسها . ثم اتفد طريقا جانبيا . وأطلق مبتعدا عنها . وهو يحد مسحه إلى يمينه في غيرة . فأصغلت (منى) جلسة . ومالت نحوه في سعادة ليس لها من مثيل . وحلفت .

« عفا أنت دائما . تظهر في الوقت المناسب . تنوء على . وتتفلسفي من بين أيدي الأشرار .

قال في ارتياح . وهو يأنفح عينيها .

« هذا من حسن حظي

تراجعت لتكلم في تساؤل :

« ولكن كيف جئت إلى هنا ؟ . وكيف عثرت على ؟

أعز بعينه . وهو يقول في حرج .
« فطني .

وعجزت عن التفسير تماما . ولم يمكنها أن تجد ومعدا جواب تلك السؤال . التي ملأ عقلها ونفسها . منذ وقعت عليها على (أحمد) .

من تظيره بأسرها . وأرسلته إليها ؟

من ؟

« اجلس يا (أخري) »

نظرت مدير المقابر المصرية هذا السيارة المصرية . وهو يتشم في غيرة . بعد دقائق من تعرق (منى توفيق) من مقبته . بعد أن كلفها المهمة . وانظر على اتفد (أخري) مجسده . على فريكة أمام المقنب . وانحلت في مقبته . وهو يقول :

« لقد أرسلت (منى) في مهمة إلى (البرازيل) .

تطلع إليه (أخري) في تساؤل . « عيون أن يمس بيت شقة . فأنشك العدير . وهو يلوح يده .

والتابع أنها مهمة بالغة الخطورة بالفعل .

كانت أول مرة يتحدث إليه فيها العدير . بشأن مهمة ما . فتسبح . وسأله في حرج :

« وهل تحتاج فرقة (منى) إلى أية أوراق خاصة ؟

أجسم العدير . وقال :

- لقد شتخنا جواز سفر بريطانيا - من تلك الهويات التي
صنعها لنا - واستأقناها تحتاج إلى قرائ أخرى -

تضاعفت حيرة (أخري) - وهو يقول :

- ما المطلوب مني بالضبط إذن ؟

هو المدير كذابه - وقال

- لا شيء يا عزيزي (أخري) - إننا نتواصل الحديث الصب -

نطعم إليه (أخري) في شك وحذر - ونعكظ بصمته - في

انتظار أن يوضح المدير عن المزيد - فترجع هذا الأخير في

معه - ولكن

- لو نظرنا إلى الأمور من الناحية العملية - أوجدنا أن

(أخري) ليست موهبة ناعما لعل هذه المهمة - صحيح أنها

تعمل في معروف المتغيرات من فترة - وصحيح أيضا أنها

تستعملها خطة كصيلة للعمل - وخطة بدنية لا تعجز - ولكن

طبيعة المهمة تحتاج إلى هذا - بلقر ما يحتاج إلى عقلية

مرونة - يمكنها ابتكار وتعبير الأساليب والخطط - ناعما

لنقلصيات الظروف - قد تحتاج إلى مطلق متشبه - لا ينشأ له

غير - يمكنه أن يترك لنا خطا في تلوس الأعياد - بالإضافة

إلى نجاحه في مهمته - وهذا ما نلتفت إليه (أخري) -

وهذا بدأ (أخري) يهدم ما يغنيه المدير - وما يرمي إليه من

لغاه - فقال في حذر

- كاني بك لتتحدث عن (أحمد صوري) !

برفت حينما المدير - وهو يقول

- بالضبط -

ثم نهض من خلف مكتبه - وتابع في محاسن :

- لو أن (أحمد) على قيد الحياة - ولو أنه ما يزال يصل في

صفوفنا - لما وجمت من هو أفضل منه - تكلمهم يسأل هذه

المهمة -

تردد (أخري) لحظة - قبل أن يقول :

- هناك الشائعة تقول : إنه ما يزال على قيد الحياة في

(العاصمة) -

أشبه المدير - وقد أقر أن (أخري) التفت طرف الخيط -

وسيجاريه في حديثهما - مما شجعه على القول :

- أنا أيضا سمعت هذه الشائعة - وأحيل إلى تصديقها - ولكن

كيف السبيل إلى الاتصال بـ (أحمد صوري) هناك ؟

بدأ (أخري) يحتل في مجلسه - وهو يهز كتفيه المستقر -

لأن :

- ربما كان هناك من يمكنه الاتصال به

لوح المدير بيمينته - وقال :

- ليست هذه هي المشكلة الفعلية - ولكن المشكلة تكمن في

(أحمد) نفسه - فهناك علما سبب ما - يمكنه من إقلاق وجوده

على قيد الحياة - إن غلب من السهل إقناعه بالقيام بالمهمة -

بصورة غير رسمية - ولكن -

بتر حارته - وهو يهلم انتماسة غلضة - لحياته

(أخري) - وقد امتلأت نفسه بالفضول :

- ولكن ماذا يأمري ؟

أجاب سمير بنظر الانتماع القاسية :

- ولكن لو أن (منى) تعرضت لخطر في مهمة خاصة بها ،
فمن المؤكد أنه لن يتردد في الانضمام إليها ، ومعالجتها من أي
خطر كان .

انضم (عمرو) ، وقال :

- لمعت يأمري ، أقرر أنفوس شخص ما (أقدم صوري) .
بما تواجبه (منى) ، انضمت الخاصة في المهمة تلقا .

تسعت انضمامه العمير ، وهو يقول .

- بالضيظ ..

وهذا ما كان ..

خلقت (منى) في دعة . وهي تجلس إلى جوار (أحمد) .
في سيارة هذا الأخير :

- (عمرو) المبرك هاتكنا ؟ .. وكيف علم (عمرو) بهذا ؟
أجابها (أحمد) في هدوء :

- لقد اتصل بي في (كيووا) . وأخبرني كل شيء . وأست
أمرى كيف علم ما علم ، وكنتي خرجت إلى هنا ، وأقمت في
الخلق (بلزا) . الذي تقيم فيه . ودعت أرفيقه طينة قوائك .
حتى تنالنا

لأنت في دعة بالغة :

- أقيم في الخلق (بلزا) ؟ .. كيف ؟ .. إنني حزين لم
أبعدك هناك !

انضم لقلنا :

- إنني لأقيم بوجهي هذا . ولا حزن يمسني . أو يمس
(أجمعو صانعو) . بل بوجه واسم جديين .

سأنته في ليلة :

- باسم من إن ؟

قال ضاحكا

- ليس هذا هو التهم الآن . فلما تريد منك أن تسمى على
سبيلهم كل ما حدث لك . منذ وصلت إلى هنا . وحتى هذه
الليلة . وباتلي التفاصيل . لما لو أنك تقفين تقريرا للإدارة .
وبعدا ستدرس الموقف . ونحدد كيف يمكننا التحرك . في
المرحلة الخاصة من الصراع

تطلعت تروي له ما حدث . وباتلي التفاصيل الدقيقة . وهو
يستمع إليها في اهتمام بالغ . ويكفي عليها بعض الأسئلة
الوضوحية . حتى التفت من روايتها . فلما بالتمصت لعضات .
(وهو يقرر في عقل . قبل أن يعيد قلنا .

- أظن أن حصل ما قلناه الآن هو أن نعود إلى الخلق .
ونواصل لعب دور (الإزايث ويستون) .
لأنت في دعة :

- ولكن (ميخائيل ليمان) يعلم جيدا أنني (منى قوايل) .
وأنت (الإزايث ويستون) .

بدا التفتل في ملامحه ، وهو يقول :

.. لا بأس .. دعونا نأخذ ونوزن مشرفة .

لويسيت قائلة :

.. لا بأس ..

وعندما طهت من سوارثه عند القتلى ، كانت تعلم أن جولة جديدة من الصراع قد بدأت ، وأنها ستكون جولة بطيرة وعسيرة .



٧ - الغضب ..

التقى خاتما (نيلي) في غضب جنوني . وهو يصرخ في وجه (دن) :

.. ماذا ؟! .. افشروا في أمتها ؟! .. أظن أن هناك مصيبة واحدة . قد نجحت في هزيمة لستة كاملة من رجالنا وحدها .

قال (دن) في توتر ملحوظ . تجاوز ملامحه الجادة :

.. إنها لم تكن وحدها .

خفق (نيلي) في وجهه بغضب . وهو يقول :

.. ماذا تعني بأمتها لم تكن وحدها ؟

أبوابه (دن) .

.. تكرير رجالنا يقول إن شائلا تشرق الشمس ، له شارب ولصية

فصيران . قد تسفل في القتال . وأجاب الموزون أنها .

هاتف (نيلي) مستغبرا :

.. شباب واحد ؟! .. أكتصور هذا اختاروا منسوبا ، لم عثرا

مقبولا .. شباب واحد ينضم إلى طائفة واحدة . فيقلب موازين

القتال . الشوك فيه قريب كامل من رجالنا ؟! .. ألا يبدو لك هذا

أكثر من سبيل .

قال (دن) :

.. بل يبدو لي مقلدا يا سيد . وأظن أن هذا التعلق يعنى أن

يشغل قلبك أيضا . عندما تطالع تكرير هؤلاء الرجال .

الخط (أي) التفرع من بين أمتاع (بلن) في الحطب.
وهو أن يلقى ثمرًا واحدة عليه، يرفع رتين خاتمة الحطب.
للخط سناخته، وقال في عشوة :

.. من المتحدث ؟

أجاب صوت أحد رجال ابن السكرة - وهو يقول :

.. هذه أمانة بريطانية تطلب المتحدث إليك يا سيدي السطور.

وتقول : إن الأمر هام وجليل .

التالي حاجبا (أي) في ثوبه . وهو يقول :

.. هذه بريطانية ١٢ .. من هي بالخط ؟

أجابها رجل الأمن :

.. اسمها (إيزابيث ويستون) . وتقول : إنه حتمًا

ستوافق على المتحدث إليها .

تغير الغضب في وجه (أي) . وهو يقول :

.. بالخطرة !

ثم استمر في حدة :

.. لا بأس .. أخرى تحدث إليها ، ولكن سؤال المجانبة

المتحد .

حدث لحظة بعدها . ثم سمع (أي) صوت (من) :

السطور . وهي تقول :

.. سياء تغير بإسادة السطور .. كيف حاله ، بعد ذلك

الدرس . الذي تكلم رجلاه ؟

قام (أي) فبقاه . وهو يقول :

.. أن رجال القصص يا سيدي (ويستون) ؟ .. رجل

السطرة ؟

أطلقت (من) ضحكة سطرة استغرافية . وهي تقول :

.. فليكن أيها السطور . متجاهل الأمر معاً . ماتت لا ترحب

في التحدث عنه . ولكني أريد أن أسمع صوتك لمص .

أطلقت ضحكة سطرة أخرى . ثم أتبعت الصعوبة على نحو

مباغت . فالتفت وجه (أي) في جنبه قائم . وهو يقول

مرة أخرى :

.. بالخطرة !

سأله (بلن) في اهتمام :

.. ماذا أريدت ؟

أجاب (أي) السادة إلى موضعها في حطب . وهو يقول :

.. لا شيء .. تريد إلهي لمص .

التالي حاجبا (بلن) . وهو يقول :

.. الخطك لمص ١٢ .. هذا لا يتفق مع أصل السطرات

فلن (أي) في حدة .

.. لو أتيت في موضعها تطلعت الشيء نفسه

ثم تراجع في مقده . وراح يداعب بعينه الصورة بسببته

وبهاية أطلقت . بل أن يقول في حلق :

.. هذه الفتاة تعد لجملة التلقية يا (بلن) . ونحن نعمل

حائسني إليه . ومن يعمل إلى جوارها . وهذا يعني أنه من

المعظم أن تعلم الترقية حولها . أو ..

استعنت بحيلة الواحدة في شراسة ، وهو يستطرد :
.. أو تتعلم منها شيئا .

سأله (نان) في اهتمام بالغ :

.. هل ترسل أجد القلتا المتطرفين ؟

هو (تيلي) وأسه لفتا - والى :

.. كلا .. إني أحتاج إلى مستجوبينها أولا

ثم مست لحظة قصيرة ، قبل أن يقول في حزم :

.. استمع (لويز) .. مطلب القصة هذه المرة في إطار

قانوني .

وعلى طرف شفاهه ارتسم شبح ابتسامة ساخرة ، مع

استطرافته :

.. قانوني تماما ..

ارتفعت على شفاه (ماري) ابتسامة ارتياح عذبة . وهي

استرخى على فراشها ، دافئ حجرتها بالدفء .. وضعية تكفي

ماعت ..

ثم شعرت بالسعادة .. عندما ظهر (أدم) لبهاء عيانه ،

وانشلتها من لجة الفطر ..

ثم تمكنت لجلتها لو ألفت نفسها بين ذراعيه . وتكثرت في

صدره القوي ..

إنها الآن تلعب مع (ميخائيل - تيلي) بأوراق مكشوفة ،

وعلى الرغم من هذا فهي تشعر بأمن أكثر ، لأن (أدم) يقاتل
إلى جوارها . كدنا كالأيام القوي ..

منى لحظة جديدة التي وضعها . تملأ نفسها بالارتياح .

على الرغم من تعبهها . لسبب أنه هو واضعها ..

مستوح أن هذا لا يتفق مع ما علمته من الواحد الأمن

ولامع أساليب المخابرات المتعددة ..

ولكن هذا هو (أدم) ..

إنه رجل الذي يأتي دائما من حيث لا يتوقع خصومه . أو

يتنكره أعداءه ..

والرجل الذي يتنكر باستمرار . مهما كانت صعوباته

والطيات ..

إنه رجل كل المقاطر ..

رجل الاستحيل ..

كانت تفرح في أفكارها وتفرحها أكثر وأكثر . نولا تلك

الطيات الضيقة على باب حجرتها . والتي انزعجتها من

استرخائها التزاخي . وجعلتها تهب جالسة على طرف الطرقات .

وهي تقول في توتر :

.. من الباب ؟ .. من هناك ؟

أنا صوت شخص جاف . يقول بالإنجليزية :

.. الحقني باسم القانون .

تتلقى حجابها في توتر . ونهشت تشقق تلك المسنن

الصغير . الذي ملأها إياه (أدم) . وهي تقول بصوت مرتفع



وبهتت لخط تلك الشمس الصغر ، الذي منحها به « لويز » .
وهي تقول بصوت مرتفع : « وما الذي يريد من هذا القبر » ؟

« وما الذي يريد من هذا القبر » ؟

قال صليح الصوت اللطيف الهلالي في حدة .

« القبر يا سيديتنا ، ولا خطفنا الباب .

شعرت بالهتلة من هذا الأسلوب الهلالي ، إلا أنها لم تفت
مستجيبا تلك ظهرها ، وانفتحت الباب في عفر . فوقع بصرها
على جنينين ضاحكين البهجة ، يتوسطهما اللطيف (لويز) ،
الذي يتطلع إليها في نور . فالتفت سافرا :

« اه ! ههههه . هل ستبقى في حجرة الأسود هذه البيرة .
أو تفضلي في حجرة القبر » ؟
قال في حدة .

« إنني هذا في مهمة رسمية يا سيديتنا (ويسلون) .

راحت حاجبها بدعشة مصطنعة ، وهي تقول :

« هذا ؟ » « أي مهمة شبيهة بالمهمة البسيطة ؟

فأجابها وهي تستد إلى القنط : لطيفي الشمس الصغير ،
الذي تمت به تلك ظهرها ، فتقدم (لويز) والجنين إلى
اللطيف ، وقال هو في صرامة :

« هل يحقني رؤية جواز سفرك يا سيديتنا (ويسلون) ؟
هذا لخط بدأت تشعر بالقلق حالي ، وهي تسأل :

« لماذا ؟

أجابها في صرامة شديدة :

« لأننا نأكلنا بلاغا من مجهول ، يقول فيه : إن جواز سفر
زائد ، وأنه ليست حتى بريطانية الهلالية .

لهبت عصف الأثر كله ..

إنها لغة جديدة من ألعاب (إيلي) ..

لقد قرر توريثها في مشقة قانونية ، للإيقاع بها في قبضة السلطات البرازيلية ، وتوسيع دائرة الصراع ..

وفي النهاية ، تمكنت ليسها ، وقالت :

- إنه بلاغ كتاب وسفيل ، فهو ليس على سلم لغة في البداية

إنهم (لوبيز) إندامية مافرا ، وهو يقول :

- لقد جاء هذا للبراءة باستورينا .

لأنه توترها ، أمام هذا الموقف ، ولما كانت في حدة :

- أيا كانت التهمة ، فإن أخطر هذه المعجزة معك ، بعد

تجربتي السابقة .. إنني أصر على حضور معام .

بنت الصغرى في ملاحمة ، وهو يقول :

- أطلب ماأشئت باستورينا ، حتى لو أريدت إحصار غير

المعادين لنفسه ، فالتهمة هذه الصراة قانونية تماما .

فكرت أنه على حق في قوله هذا ، فالتصفت بطريقة صغرى ،

وتركت المسلسل يزلزل خلفها ، حتى لا يضيف إليها تهمة

أخرى ، وتساءلت فيما بينها وبين نفسها ، في قلق متوتر ..

ثري أين (أدم) الآن ؟ ..

أين ؟

شعره حارس السطوة الإسرائيلية حركته فثابتة المنتظمة ،
داخل المدينة الواسعة ، وعلى بصره في المكان كله ، قبل أن
يرفع جهاز التلسكبي الخاص به إلى شقيقه ، ويقول بلهجة
روتينية :

- كل شيء على مايرام ، في المدينة الخلفية

أثناء صوت روتيني آخر ، يقول :

- كل شيء على مايرام عند الجبهة

أعاد جهاز التلسكبي إلى جيبه ، وهذا يسير داخل المدينة ،
ثم توقف في مكانه خلفه ، وانتقل حليها في شدة ، وهو يرفع
سمعه جهدا ، حيث التفت لأداء حركة خاطئة ، عند السور
الخلفي للسلرا ، فالتفت إلى السور في سرعة ، ولمحصة بعينه
في توتر ، قبل أن يشتم :

- لا يوجد أي شيء .. ما هذا الذي سمعته إذن ؟

انتفض جسده كله دفعة واحدة ، علما بسمع صوتا مائلا
يأتي من خلفه ، قائلاً :

- ربما سمعت صوتي أنا .

التفت بسرعة إلى مصدر الصوت ، وبده أسرع إلى مستعمه
المعلق بعزاه ، ولكن فاته استغلال صاعقة خاطئة ، فالت جسده
كله متريث إلى الخلف ، قبل أن يسطط على ظهره ، فالت قوهي ،
وسط المدينة الخلفية ..

ويطلة متناهية ، جنه (أدم) إليه ، ودفقه إلى سور
السلرا ، وأجلسه إلى جواره ، ثم التفت مستعصا ، ووجهه في

جميعه حر . قبل أن يفلت مشكلاً وبغير ثقافة الطابق الأول ، ثم
 يساق الجدار في رشاقة وسرعة وصمت ، حتى بلغ الطابق
 الثاني ، غرقت على الريزة الضيق ، وبالحج رباح ثقافة في
 سرعة ، ثم قطعها ، وفكر داخل حجرة مكتب (ميثاقين ليلى)
 الخاصة ، وتوالت بطلها غشاق من الزحام ، لا تصبر عنه أدنى
 حركة ، حتى اضطر إلى أن ألتزم ثم ينتبه إلى مقلوبه ، فتنظم إلى
 حرفة صغيرة ، تجاور مكتب (ليلى) ، واقف على نفسها في
 اهتمام شديد . ثم انقسم الاهتمام سائرة . وهو يقول :
 - أنتك ليلى الوحده .. حرفة إلكترونية خاصة ، ومجهز
 بفكر يصل بالتمس . وخلالها حراوية خاصة ، ترتبط بطلها
 ضمنية .. كل هذا في حرفة عابية المظهر ، تفرح أن نص
 نطفي .

استغرق بعض الوقت في دراسة وبعض الحرفة ، نون أن
 نفسها بأصابعه ، ونون أن يكون شيئاً مما يتوهم إليه ،
 مستقراً كل المعلومات في عقله ، وبعدها تنبه إلى مكتب
 (ليلى) ، وراح يلحسه بعوده ، واستغرقه هذا بعض الوقت ،
 حتى سطعت أضواء المكان بقة ، وظهر (ليلى) عند الباب ،
 وحوله خاصة من رجال أمن السفارة ، يعملون مدافعهم الآلية ،
 ويطلقهم (دان) . و (ليلى) يقول في غضب
 - هل رأيت لك حجرة مكتب ؟

احتل (آدم) في هذه ، وهو يحمل ملايح الشباب الأنظر ،
 التي تلتقي بها مع (علي) أثناء حرة ، وإقبال بالعمرية في سفيرة .

- ليس عشوا ، فطرحها على ، وتوالتها للكلبي ، ولما قيل
 إلى الفتر الحديث ثلاث .

ضالقت عين (ليلى) الواحدة ، وهو يتطلع إليه في اهتمام
 قبل أن يقول :

- أتعلم أنك ستكرسي بشب لم أنت في حركتي أكثر منه .
 وأولاً تلتني في مجرعه ، قلت إنه حر ..

قال (آدم) في سفيرة :

- بالتصايفات العجيبة أنت أيضاً ستكرسي بشي .. ثم
 أضحك في حركتي متكاملاً ضحكته منه ، وتوالتني من وجوده في
 حديقة الحيوان . قلت إنه حر

ضالقت عين (ليلى) أكثر ، وهو يتلزم في وجه (آدم)
 فزاعبه بملكي القدة ، ملتمنا :

- نعم .. تلمس الأسلوب .

قال (آدم) في سرعة ، محاولاً جنب شياه (ليلى) إلى
 نقطة أخرى :

- ولكن أريد عاكست وجودي بأرجل .. من المؤكد أن
 سمعت ليس هذا إلى هذه القرعة .

هز (ليلى) رأسه نقياً ، وقال :

- ليس مصافحة سمع . إنها قبة التصوير هذه .

للتها وأشار إلى أحد أركان القجرة ، فتطلع (آدم) إلى قبة
 التصوير الصغيرة ، التي كغطى معظمها خلف لوحة زينية
 أثيلة ، وكان سلفاً :

- إنها أليفة بالكل ..

قال (نيفي) :

- الألفة وحدها لا تكفي بأرجل .. إنها أيضا مجهزة
بعضات خاصة - تخرج لها الفمرة حتى التصوير - في الظلام
الغامق ، بواسطة الأنسجة تحت العشاء ، وهذا ما كشف لك .

قال (آدم) في غموض ساخر :

- واقع .. سئلتني إلى هذا في المرة القادمة ..

انهمس (نيفي) قائلا :

- المرة القادمة .. ياك من متفكر !

تسبح (دان) في توتر ، وتسلل قائلا :

- معذرة يا سيدي السيفر ، ولكن هل سألني قليل فله ، في
التحدث إليه ؟ .. لأن ثلث الرجال يلقاه القهش عنه ؟

راجع (نيفي) حاجبيه الأيمن ، قائلا :

- إلقاء القهش عليه ؟! .. يبدو أنك لم تفهمني جيدًا بعد
يا هيريزي (دان) .. إني لم أشرح له وسأفعل أمثلا ، أخشى أنني
إلقاء القهش عليه ..

ثم تراجع إلى ما خلف رجليه الخفية ، وأضرب في حزم :
- هيا .. انقلوه بأرجل ..

وبسرعة مدبشة ، ارتفعت لوحات الميافع الخفية ..

وانطلق سيل من الثوب من أحوال الرجال ..

رجال المستحيل ..

٨ - الجريمة ..

أرد السكش (لوريز) ساقه ، على سطح مكتبه ، ووضع
قدميه في وجه (ماني) ، وهو يقف جوار سرفعا التريباتي في
بابه ، ويهشم بهيمة سافرة ، قائلا :

- إنه يبدو مثلًا الخفية ، ولكنني وأنت في أنه زائف ..

قالت (ماني) في ضيق :

- وكيف تكل بهذا ، دون أن يفحصه الخبراء ؟

قال في أسلوب مقيت :

- لدى أسياهم ..

قالت في سفرة مستعجلة :

- لقد نكح من أخيرة بهذا .. لو أنك بما لعل ، لو شئت
لشقة ..

التفت حاليها في غضب ، وهو ينزل قدميه من المكتب ،
ويتمكن قائلا في حدة :

- هل تهديتي بشيء ما ؟

قالت في صرامة :

- ليس بعد .. ولكنه شئني تهمة الخيانة على الأقل ..

هز وأظا في غضب ، وهو في وجهها بصيغة قوية ،
وهو يصرخ :

.. القوي .

انطلق وجهها في شدة ، مع تلك الصلابة ، وصاحت :

.. أيها توبع الخطير

انصرفت لها بهمة ، ولكن رجلاه انطوتوا عليها من الخلف ،

وانكبوا حركتها ، انصرفت في ثورا :

.. مستدفع لمن هذه الصلابة هاتيا أيها القفر .

صاح هو في رجائه :

.. أنقروا في زلازلتها ، ولا تقنموا لها الضامن ، حتى تنظم

كفك تتعادل معاً

جانبها رجلاه إلى زلازلتها في عذب ، وانقروا دافعها .

انصرفت فاصية :

.. مستدفع التشنج .

سرت في جسده موجة من التوتر ، وانقلب مضاعفة الهللك .

وهو يقول لرجلاه :

.. ترقولني وحدي ، إنها مضاعفة شغصية .

وانقلب حتى ظهر الخصر مكثبه ، ثم انفر وطم السطارة

الاسرائيلية ، ولم يك يسمع صوت مطبله ، حتى قال في نوحه :

.. لم يرد القمط مع سنوبر (دان) .. أنا القمطش (لوبير) .

ولكن لم يكن من الممكن جعلها أن تنطبت (لوبير) مع

(دان) ، لأن (دان) كان .. في هذه النقطة .. يوليه الخطر

رجال مطارات في القدام أجمع ..

رجال الاستمبل

١٠٩

كانت مبالاة في السرعة والقدرة . وحسن التصاق في مواجهة الخطر .

مبالاة بين (أدمم سوري) ورجال أمن السطارة الاسرائيلية .

وفي جاريات السرعة ، يكون (أدمم سوري) هو الزعيم دائماً .

لقد رأى فريخت المدافع الآتية الضميمة ترتفع نحوه ، وأصابع أسلحتها تبدأ في ضغط أزرعتها ، فطبع دكـب (ترفي)

في عذب . وقلبه لمسه ، ثم انفر ختله في حركة سريعة ..

وانطلقت وصاصات المدافع الآتية عاكسها ، فنطرق سطح

المنقلب المزججي ، وتجاوز له أن يمس الأرض ، في حين

استل (أدمم) ممسك حارس الأمن ، وأطلق منه رصاصة

واحدة ..

لم يظفها نحو (ليلي) ، أو (دان) ، أو أي حارس من

رجال الأمن ، وإنما أطلقها نحو المطك . فأي تطبق به مصابيح

الحجرة . فلتسببه بدلة مدعشة ، وانقطع سكك . فهوت

المصابيح على الأرض ، وانفجرت بتوى هير ، وسند الكلام

قمام ، فصرخ (دان) :

.. أنقروا المصباح الاعنطلي .. لا تسبحوا له بالقوى .

ولكن (أدمم) كان ليحذا الأكثر سرعة ، فقد ظهر مكثبه .

والمدافع نحو القنطرة ، ثم وثب حور زجانها في وثبة قوية ، ونظم

الزجاج من حوله ، وهو يندفع خارج المكان . فصرخ (ليلي) :

.. لانه يهرب .. القنوة .

انطلق الرجال الخمسة رماصات هذا الصبح وحرارة غريزية
التهبة . ولكن قدر رماصات تلكها طالت في الهواء . وجسد
(احمد) يهوى من الطابق الثاني . إلى المعيدة الخلفية للقبلة ..
وهبط (احمد) على اقصيه . في الحيلة الخلفية . وانتثرت
واكباه في مرونة . كالتخفيف من قوة الهبوط . ثم انزعتا في
مرحلة . وهو يهبط واقفا على اقصيه . في نفس المسافة التي
ظهر فيها حراس السطارة . وهم يحدون نحره . بكل منهم يعمل
منقبه الاثني ..

ولكن على (احمد) أن يبتدعهم بالهجوم . والا أضعفوا
حصارده . فالتفت رماصات منقبه نحوهم . واصاب مدفعي
رجلين منهم . ثم انطلق نحو سور السطارة . ووثب يتخطى به .
ثم ارتفع جسده مع فراجه في مرونة أدمنت خصومه . لئلا أن
يتلقى جسده في الجوانب الآخر للسور ..

وانطلق الرجال يحدون بوابة السطارة . لمواصلة
السطاردة . ولكنهم وصلوا متأخرين . بعد أن انطلقت سيارة
(احمد) متبعة عن المكان . في مرحلة مدحشة . لهدف
(انيلي) في الخشب . وهو يتابع المتوطف من نافذة حجرة
مكتبه . في الطابق الثاني :

.. القنوة ! .. لقد هرب .

كان الرجال قد انطلقوا الصباح الاحباطي . وانهمكوا في
رفع الخشب . لإخافته إلى عرشه . فلما قال (نان) :

.. يا شيطان ! .. ما هذا بالضبط ؟

انثنت إليه (انيلي) في حركة خادبة . قلقت :

.. ماذا لديك ؟

تترج (نان) جهاز التفتت . الذي انصتت (انيلي) لسطح
خادبة الخشب . وهو يقول في انزعاج :

.. إنه ليس التفتت . الذي كانت عرشه لفتاة المظاہرات

المصرية . السطح الوحيد الموجود هنا هو أنه ..

قائمه (انيلي) . متعلا التهمة في الخشب :

.. جهاز التفتت . هذا هو التفتت الوحيد .

واقطع الخرس في حثي . واقتاد أرفقا . ثم سقطه بقصه .

قلقت :

.. هذا يفر الكثير ..

سأله (نان) :

.. هم ليس بأسيادة السيف ؟

برفت عين (انيلي) ببريق منيف . وهو يقول :

.. أريد هذه الفتاة يا (نان) .. أريد ما بأي ثمن .

واينضم (نان) في ارتجاج . قلقت :

.. سميت وطاعة يا سيدي السيف .

وفي أصغاله عريد شيطان ..

شيطان رقيب .

تضاهى الفن (الويرز) وتوتره ، وهو يتصل بالسطارة
الاسرائيلية للمرة الثانية . فقلنا :

- أنا المتفلس (الويرز) .. في بداية الأمن .. أريد التحدث إلى
السيئور (دان) :

التفلس لحظة ، حتى أجد صوت (دان) ، وهو يقول :

- ماذا تريد يا (الويرز) ؟

أجابته في توتر :

- الفتاة هنا ، لقد ألقينا القبض عليها ، ولكن حواري سطرعا
يبدو سليماً ، ولست أرى ماذا ستفعل بها ، أو لم .

فأخبرته (دان) في برود :

- إنه جواز زائف .. كل شيء .

قال (الويرز) في عصبية :

- فليكن ، ولكن ماذا أفعل بها . لن يخلصي الاحتفاظ بها إلى
الأبد ، حتى لو كان جوازها زائفاً ، ففي هذه الحالة ينبغي
تسليمها لسلطات أعلى ، لتتعلق منها بتهمة كتمessen مثلاً

قال (دان) :

- الطبعين . لن تبلغ هذه المرحلة

فخلص (الويرز) صوته ، وقال :

- هل نأخذها قبل هذا ؟

أجابته (دان) :

- قللاً يا عزيزي (الويرز) .. إنها مشهور من عندك

مختلف (الويرز) في بعضه .

- نهيب .. ولكن ..

حاول إليه فجأة أنه فهم مايقصده (دان) . فاستدرك :

- أه .. إنها مستحاول الفوار . ثم تنقضي رخصة في
رأسها .. و ..

فقطعه (دان) في صرامة :

- ولاعنا أيها يا (الويرز) .

قال (الويرز) في عصبية :

- ماذا سيحدث إن يا سيئور (دان) ؟

أجابته (دان) :

- سيحدث ماافترعته أنا منذ البداية يا (الويرز) .. ستظل

هذه التهمة إلى هنا ، حيث تفتزع منها كل ماأرغب في
معرفة .

وعصت لحظة ، بدت لـ (الويرز) شبه يدهر كامل ، قيل أن

يضيف في صرامة شديدة ، وبهجة مقلقة

- أو التزعزع لسانها

التفلس جسد (الويرز) ، وهو يقول

- وكيف نأخذها إليكم يا سيئور (دان) ؟ لقد أصبحت

مسيئة لعينها هنا . ألم يكن من الأفضل أن نذهب بها إليكم

مباشرة ؟

قال (دان) . وقد امتزجت لهجته الجاهدة بركة زهو عجيبة

- قللاً يا (الويرز) . إننا نغير لعبة مزوجة . فتوقع بذلك

تطيرة بين أيديها ، ونظاع عينيها خط الرجعة في الوقت نفسه .. عيا يا (لويوز) .. استمع إليّ - وتلق ما أكونه بالحرف الواحد .

واستمع إليه (لويوز) بكل الاهتمام ..
وعلى القفل ..

عاد (أدم) إلى القفل في ساعة متأخرة ، وهو يحمل وجه كهل تشيب الكودين ، طعم الألف ، امتلا وجهه بدمش أضر كآف . واتجه إلى موقف الاستقبال قاتلا بصوت منهلك ، يوحى بالضيق والوفور .

« مساء الخير .. هناك أية برقيات باسمي ؟ »

أجسب موقف الاستقبال - قاتلا :

« لا باستور (تلفزيون) .. لا توجد أية برقيات .

فرقه (أدم) ، وهو يسير بطرقات زاحفة ، وكأنه مصاب بنوع من التشنج الرعاش ، واستقل المصعد إلى حجراته ، ولم يك بهنلها حتى قلبي على الضيق والحب والتهلكة جثبا . واستعد تشاطفه الطبيعي ، وهو يتزعج عن وجهه فداخ الكول ، ويجلس أمام المرآة ، ليرى فداخ تشاب الأنظر ، وينصته على وجهه بكل عناية ، ويعدا لغير حجراته في لحظة ، ولعب إلى حجرة (مئي) ، وأدلى يدها في خلوت ، واكتشر لحظات ، قبل أن يتكلى جوتا ، بلع الباب - وعطف إلى المعصرة .. و ..
وتوقف سبهورا ..

قالت المعجرة على ما هي عليه ، ولكن جهاز الاستقبال الخاص ، الذي صمته (مئي) - لم يكن في موضعه ، كما أن حين (أدم) الصغيرة أفرحت على الفور أن يدا ما قد عشت بالمعجرة ، وأجرت بها تفهيتا ليلها مدروسة ، فحطم في ثوب .

« هل ضرب (تيلي) الوالد ضربة ثانية بهذه السرعة ؟ »
غمر المعجرة في سرعة - وعطف إلى بهو القفل بوجهه الجديد ، وسأل موقف الاستقبال في صرامة :

« أين ذهبت السبهورا (إيزابيث) ؟ »

أجاب موقف الاستقبال في سرعة - دون أن يفقد لبتاعته العريضة :

« لقد رحلت مع القفلش (لويوز) .

تزايد ثوب (أدم) ، وهو يقول :

« رجعت معه ؟ »

أوما الموقف برأسه إبهاما ، وقال :

« الواقع أنه قلبي التفتض عنيها ، واضطربها إلى لسم

الشرطة ، بنهضة التزوير في جواز السفر

أفرك (أدم) الأعبة عليها على الفور ، ولم يشأ أن يضع

لحظة واحدة ، وإنما التقل على الفور - وفاز في سيارته ،

والحقن بها إلى لسم الشرطة ..

لقد أهد (تيلي) الضربة هذه المرة ، وأقن بها من مصفر

القبولي تماما ، وهذه وسيلة زكية ، لملحه قوة إضافية ، وتزيه

من هذه القبهات ، التي تواجه السفارات المصرية ولقائنها

والله ان يسمح له بهذا ..

ان يسمح له بذلك (منى) ، مهما كان الشئ .

وبلن القصب والنبوة والقتل في اعدائه . خطب نوسة
الولود القتر

والقتر .

والقتر .

شهرت (منى) بنوتر يصرى في جسدنا . ضغنا رأيت
(الويذ) ناسر زارتها . والى جواره حارسين جنبيين . ثم لم
لعمري من قبل . وانضحت دغلة . وهي تقول في عصبية .
- لرى الله لى ابنت حارسيت ابها الولد

ومنها (الويذ) ينظرة طويطة . ثم اشار الى احد الترحطين .
موز ان يابس بيوت ططة . فاسرج الرجل يفتح ياب الزلزلة .
واشطر جنبها فى حين اشار (الويذ) الى (منى) . ولحق :
- تعظم

لارتدت وهي تقول

- الى أين ؟ هل ستمضى الى فح جديد ؟

قال فى الضعة

- لاضى التلطيلات برعب فى رجليه .

سألته فى حشر .

- فى حال هذه المساعدة ؟

قال فى عصبية :

- إنه لمر عاجل

فكرت فى رفض الأمر . والبقاء فى زارتها . إلا أنها لم
تبد طعنة فى هذا . فلو أنهم يسطيعون قتلها لقطوا . دون
المعاجة إلى مطارتها زارتها . فارتدت عنادها . وانتهت إلى
خارج زارتها . فتنية :

- لا بأس ابها العفلى . ساعطك فرصة أخرى .

ثم نكده تقرر الزلزلة . حتى أشار (الويذ) إلى الرجل
الأخر . فطع شيلة ما فى قلل الزلزلة . ثم نواء فى خلف .
خاضعت من حلقن عروطة عصبية . فلق لها قلب (منى) فى
قوة . ولقد حُلل إليها أنها قد فهمت النجاة قلها .

إهم يعضون قلل زارتها . بعيت يحدو خروجها منها
أشبه بعصية هروب ..

هروب صبح لـ (الويذ) . لو حتى للحارسين قتلها ..

ولم يكن هناك وقت للتكثير بعد هذا ..

وبحركة قوية مباغتة . دفعت (منى) أقرب الحارسين إليها
فى خلف . لوطظم بالعاطف العفلى . ثم أطلقت صيحة فتنية .
وهي تثب لتزلق الحارس ثقلنى إلى وجهه . ودارت على
أطراف أصابع نفسها اليسرى فى طعة مدعشة . لتستغل
الحارس الأول . عند ارتداده من العاطف . بضربة قوية من
أصمها اليمنى . جعلت رأسه يسطقم بالعاطف . ثم يهوى وجهه
لقتصر ..

وشراب (الويس) في ثوبه وحوله ، وهو يلوح يده ، قائلاً :
- مستوريتا .. أنت تركتيني هكذا هنا .

واكتفى لم يمر حيناً قليلاً ، وغرت على غفلة بضربة
خفيفة من حذاء يدها ، فزاعته عن طريقها ، وانعتت تنطق
مستعصبة ، وانطلقت نحو بحر صحر القسم ، و(الويس) يستل
خلفها في شدة ، ويصرخ :
- أوفلوقا ، أوفلوقا .

كان غروبها مفاجئاً للجميع ، ولكن بعضهم حاول
اعتراضها ، لولا الرصاصات التي أطلقتها من مسدس
(الويس) ، لتصبح نفسها الطريق .

والعجب أنها لم تست - بهذه الوسيلة وهذا - في بلوغ
الطريق . فتوخت بضمها في وجه سائق إحدى سيارات
الشرطة ، وهي تصرخ به في تهويلية متواترة :
- ابتعد ، ابتعد .

لم يكن الرجل يلهم عرفاً واحداً من الإنجليزية ، ولكنه انطلق
بعض مبتعداً ، وكأنما يطارد ألف شيطان ، فطارت هي داخل
سيارته ، وأبزلت محركها في ثوبه بالغ من الطلقت بها مبتعدة .
و(الويس) من خلفها يصرخ :
- لا تسمحوا لها بالفرار .. أوفلوقا ..

مضت لعدة ثوانٍ إليها الجميع ، وهم يتأخرون إلى بعضهم
بعض في شغل ، حين أن يصرخ (الويس) :
- لفت أوفلوقا .



وحرارة لونه صاعدة ، فالتفت إلى (أولوب) الحارس الذي في الخلف .
لولاها بالخطأ القاتل

عندئذ فقط خرج اليسوع إلى مدينتهم . وتدخلوا خلف
سيارة (إيلي) . التي انصرفت إلى طريق جافس . وضطفت
فراش سيارة الشرطة . وانزلتها إلى جانب الطريق .
وغيرتها لفرش غير الشوارع . ولفظني في نهاية ..
ومن بعد . راح رجل أسلح يسلم بتابع عروبها . غير
منظار مقرب قوي . من فوق سطح بناية شاهقة . وهو يهيم
لزميله التحق :

« واقع .. الزعيم عبقري بالكل .. إنها تسير على نفس
النسق الذي تصوره . وقائه هو الذي أعطى لظروفا .
- أجهله زميله بصوت خاف رفيع :
- اسم السطير وليس الزعيم .. إتنا نسبا عصابة إيرايبا .
زعيم الأصابع . لا أذكر :
- هو الذي طلب عدم ذكر اسمه .
ثم التفت جهرا لانسكي صائرا . وقال غيره :
- الهدف توفيق شارع [بوليفار] . ويبدو غير الطريق
الخاص :

قال وتابعها بمنظاره . وهي تتكاثرت حولها متوفرة . ثم تنجبه
إلى إحدى السيارات . على جانب الطريق . وتكسر زجاج
ناقلتها الخلفية بكمب المسدس . ثم تفتح بابها . وتعدى سطح
أبوابها . فبال مرة أخرى . عبر جهاز الانسكي :
- لقد استولى الهدف على سيارة عمراء . من طرف (إليان) :
١٣٢ . وتطعن به عبر الشارع السادس .

تلقى (دان) هذه الرسالة . في مكتب (إيلي) . فالتفت إلى
هذا الأخير . وقال :
- إنها لكاتلي بسيارة (إليان) عمراء . في الشارع
الخاص .
ابتسم (إيلي) في لفة . وهو يقول :
- مرهم بأعراض طريقها .. أربعا هذا قبل مرور ساعة
واحدة .

قال (دان) الأمر إلى الرجل . ثم سأل (إيلي) في إصبع :
- أكنت تعلم أنها ستكون هذا ؟
استلكت ابتسامة (إيلي) بالشفة . وهو يقول :
- دون أجلي شك . إنها ثلاثة سيارات . وعرضا بخرجتها
من زلاقتها . ثم يعطون على الزلافة . مستصور صائرا
أنهم يعطون قتلها . بعدة محاولات فاشلة . ولأن يكون
أمامها . في هذه الحالة . سوى الهروب بالكل .
قال (دان) . في لهجة كيميائية بهيئة :
- أنت عبقري ياسيد السطير .
ضحك (إيلي) في زهو . وهو يقول :
- انه لم تشاهد السيارة بعد يا عزيزي (دان) .
قال (دان) :
- أقد أعجب لهبة لوفتها ياسيد السطير .
قال (إيلي) في غرغرة :
- أظن .

ثم تراجع في ملهه . مستطرفا :

« بقي الآن أمره حل ٧٩ المصريين . فما لو غلبوا قطعا من
الغلب . على الوحدة شطرنج . وعلما تعين لعلني المنامية .
سلكون أنا من بلوى الكلمة العاسمة .
وإفراق سبيلته وبهلهه . وبرفت ههنا في شدة . وهو
بضيق :

« كفى .. مات الملك .

وتسعدت إيمانه أكثر ..

خلق قلب (منرا) . وراح يهبط في هلف . وهي تتلقى
بالمسيرة (الكيفات) الصمراء . عبر الشوارع المسلس .
كانت تعلم أن قرارها يزيد الأمور تعقيدا . ووضعها في
أساليب مواقف ممكن . ولكن لم يكن أمامها سوى هذا .
القرار أو الموت ..
ولكن هناك لحظة واحدة لعبتها . في هذا الأمر كله ..
(أحمد صبرى) .

إنه يصل إلى حديقها . وأن ينقلني عنها أبدا ..

وهذا أمثلها الوحيد ..

يقلى أن تصل إليه . ويصبح لك شيء ممتعا ..

ولكن كيف ؟؟

كيف تجهه . وهي لا تعلم حتى في أية هيئة ينقلني . وبأي

اسم يتزل بالفضيل ؟

هناك خط واحد . يمكن أن يهتدي به إليه .

عروف اسمه الأولى ..

سيفت عن كزويل منكرة . يعمل في اسمه عربي الألف
والصا

أبها واحدة من سمات (أحمد) .

وتكون كل سبيل الوقت الكافي تبحث عنه *

لو أن (أخوين) هنا يمتلك شيئا من الشكاه . فإن أول شيء
سيطلبه بعد أن يهبط عن مطار منها . هو أن يرسل رجاله إلى
القتلى أو يذهب إليه بنفسه . بالخرافى أنها ستحاول دائما
العودة إليه

لو أنه يمتلك بعض الشكاه لعل حليما .

تضاعف القلق في أعمالها . وهي تبحث عن وسيلة للعثور

على (أحمد صبرى) . قبل فوات الأوان . وأقبل أن .

انقطعت أفكارها وقتة . واتسعت عنها في آخر . علما

المحروضة طريقها تلك السيارة (الطورد) القاهرة . وانطلقت

لحمها تحاول طمط دوسية الطرايل

ولكن الطرايل لم تستجب .

وإن يكن هناك مقر من التصاميم

٩- الأسيرة ..

ثم استجاب الطرايل قبيحا ..
ضابطتها (منى) بقلل مالهك من قوة . ولكنها لم تبت ألقى
استجابة لضابطتها ..
ولكن الارطام ..

ارتطمت (التيات) الصواء بالمسيرة (الطورد) الطاغرة ،
ولغزت فوق عظيماتها في مشهد مدهش . ثم انقضت على
جانبها . وهي ترتطم بالأرض في عصف . وترحف تصالفا
طويلا . وهي تمتد بالأرض الأسفلتية . وتتصاعد منها
شرارات عذبة قوية ..

ولميرا توقفت السيارة على جانبها الأيمن . وراح إخطارها
الطويان بطوران حول محيطهما في قوة . و (منى) داخلها
تقوم غيرة صلبة . تحيط برأسها . وتسيطر على وجهها
تأريخيا ..

وفي عتاء . أخرجت المصمسن . وحاولت أن تتكلم بالانفاز
السيارة لها . وتلفح جسدا طارح السيارة . وسدعت من بعد
صوت البوق للمسير سيارات الامداد ..

ثم ظهر ذلك الوجه البهيم ..
وجه باخلى كله عطف لحيمة خضمة مكتوشة . وشعر أبيض
مجدد . ويمتلي لحيمة بفتحة صفراء مائلة ..

ومن جانب الوجه . ارتفعت هرة القصيرة ..

ورفعت (منى) المصمسن ..

وحاولت التفلح عن نفسها ..

ولكن الهرة القصيرة كانت أسرع ..

وهرت على مؤخرة رأسها في عطف ..

وانقضت عليها فجأة ..

وظهرت كل شيء ..

تطلع الشرطي إلى وجه (أنعم) في عطف . وعطف ملوحا
بيده في سبط وحدة :

- أتمنى من تلك البريطانية ؟ .. نعم .. لقد ألتينا بها إلى

هنا . ولكنها لم تعد هنا

سبكت (أنعم) :

- وأين ذهبت بالضبط ؟

قال الشرطي في عطف :

- وماذا كنت تبحث بهذا ؟ .. أنت مساهمها ؟

تجاهه (أنعم) . وهو يمسك نفسه :

- بل صديق لها .. صديق خميم

قال الشرطي في عطف :

- ونحن لا نعالج أسرىنا للأصدقاء المصمسن .

مرة أخرى تمسك (أنعم) نفسه . وهو يقول :

- ولكن عن الضرورى أن أعرف أين هي .

ألقى إليه الشرطي عنوان (لويز) - وهو يسجل في شدة .
 فادعى (نسم) - حينئذ - ثم عاد إلى سيارته في عتوه . على
 الرغم من الفزع والفرج . فالتفت سائبا المكان . ولجميع
 يتعجبون وسط سعادة اللذان - وأراد معرفة مرة أخرى .
 وعاد بها إلى شغل . فأرجأ من النسم . ثم التفت إلى حيث
 (لويز) .

أسره ملك هذا الأمير .



ارتفع الفزع المعجز لسيرة الإسكاف . وهي تتطرق عبر
 شوارع (برلينا) . ولجميع يسبحون لها الطريق . حتى
 بلغت مبنى السفارة الإسرائيلية . فدارت حوله إلى بابها الخلفي .
 وأوقف سائقها الثوري . وانتظر حتى فتح له رجل الأمن الباب .
 وبعده في سرعة . وثكنهم بقلوبه خلفه . ثم ابتسم ابتسامة
 كبيرة - وهو يقول :

- لقد نجحت المهمة

لجابه حارس الأمن

- السفير وأمره بوضع حمله في الثقب . وإبلاغه فور
 انتهاءك من عمله .

أطلق المسائل عطفة مقلته . وقال

- هنا يسبحون

في نفس المنطقة كان (دان) يقول له (أيلي) في الارتياح :

- قل لي - يسبح على مايرام .. لقد وصلت سيارتنا - وهم
 يتكلمون تلك المصرية الآن إلى الثقب .

أبتسم (أيلي) في الارتياح . وهو يقول :

- عظيم .

لشغل سيارته - وهو يستريح في مقعده . وراح يشت
 يفتها في صمت . وهو يلف في حلق . ثم اعتدل قائلاً :

- من المؤكد أن هذه الفتاة ليست وحدها يا (دان) .

أجابته (دان) :

- بالتأكيد يا سيدي السفير . وقد رأينا زميلها بالأمس .

سأله (أيلي) :

- من زميلها هذا في رأيك يا (دان) ؟

أجابته (دان) على الفور :

- لقد رايت سيارتنا بأشأها . ووجدت جوارها ملابسها لهذا .
 فقد شاركها شاب جديد . من المطافرات المصرية . في عملية
 قديمة . في الولايات المتحدة الأمريكية . اسمه (حسن
 عدي) ⁽¹⁾ وربما كان هو نفسه الذي شاركها الآن .

عند (أيلي) حاليه . وقال :

- وانك نسيت تلك الشخص المجهول . الذي ظهر في هذه
 العملية نفسها . وأخذ هذه الفتاة وزميلها . وأنهى العملية على
 نحو ماهر .

(1) - راجع قصة (عبد القادر) .. السفارة بالقاهرة .

.. ومن هذا الشخص المجهول في رأيتك ؟

نلت (انلي) سلطان سيجارته مرة أخرى في قوة . وشرد
ببصره . واقتار . خويلا . قيل أن يهتم في خلوت . وهو يتكلم
رعدا سيجارته في منقطة عجيبة ألمته .

.. ربما تلك العجوبة . لو لم يكن ما يدور في ذهني .

جئت هذه العجوبة الفناء والاعتماد (دان) في شدة . لعل
(انلي)

.. أهر أهر عجب إلى هذا الحد ؟

أوما (انلي) برأيه إيجاتا . ولعل :

.. بل أعجب مما يتكلم بصوره .

تطلع إليه (دان) في حيرة وشكوك . ثم قال :

.. جريتي إذن . وأعدت ألا يدعشني هذا .. بل أراحتك أنه إن
يدعشني

ألقى عليه (انلي) نظرة سالفة . ثم نهض إلى نافذة
مكتبه . وراح يتطلع عبرها لمطبات . ثم التفت إلى (دان) .

ولان .

.. إنني لظن أن تلك الشخص المجهول . الذي يمد إلى جانب
هذه الفتاة . هو بلبي الشخص . الذي تصوره جوهرا أنه في

حدود الأسوت .

واتلى ما يراه . وأفل عزم في عهده الوحيدة . وهو
ينهب :

.. إنه (انلي) .. (انلي صيري) ..

وغير (دان) الخزان ..

خسره في شدة ..

براحت عينا التلطف (لوييل) في شبع . وهو يضع أمانه

كومة التلطف . التي حصل عليها من (انلي) . مطلقا لسله

(مني) . وارسمت على شكله التسمية شرقة . وهو يقول

في سعادة خائفة . وثقة لا حدود لها :

.. لقد أصبحت ثريا .. أخيرا يا (لوييل) أصبحت تمتلك مائة

ألف دولار أمريكي . أخيرا .

خلق قلبه في سعادة . وهو يرحل التلطف إلى جوار بعضها

البعض . ويشتد رغبته في استمتاع . ثم التلطف جسده ليوافق .

عندما سمع تلك الطرقات القوية على باب منزله . ولفظ يقول

المتلطف كومة التلطف بذراعيه . وهو يهتف في شبع :

.. من ؟ .. من ياتي ؟

أثناء صوت (انلي) القوي . وهو يقول :

.. الفتح يا (لوييل) .. هناك أمر أعجب متعلقته معك .

صاح وهو يجمع التلطف . ويحشو بها جيبه في ظهره :

.. لا شأن لك بهي .. ثم من أنت حتى تطلب مذاقاً أو أمر

معني .. إنني حتى لا أفرقه

تلهل في فتح . عندما التلطف على رنح باب منزله

وصاستان صافيتان . التلطف لرنح من مكانه . وشرحت لهم

أولية الباب. فطعنة على مصراعيه يقل الخلف. وصرخ
(أوبز) في زعر. وهو يشتغل القود المتطرفة.

- من ألت ٢.. كيف تجر على القمام منزلي هكذا ؟
وخلو أن يلفظ مسنسة. ولكن ألبنة (أدم) عوت على
فلة القليلة. وحطمت واحدة من أسطلة الأنسية. فصرخ
.. معنا ناعل ٩. التركى.

فلما قيل أن نلوس ألبنة (أدم) مرة ثانية في ألقه.
واخرج لخدمة بظامه وعصاه. ثم ألقه انهوى مرة ثالثة على
محطة. ثم ألبنة في صغره ..

وسقط (أوبز) والقمام تهر من ألقه وغمه. ومحبته
وصغره يصرخان بالأم مبرحة. ولكن (أدم) ألسكه من هتفه
بأصابع قوائية. وأجبره على التوفيق على ألبنة. وهو
يسأله في نهاية مطيفة.

- أين ذهبت البريطانية ١٢.. ماذا فعلت بها ؟

قال (أوبز) في ضحك :

- ألة بريطانية ٢.. كنت أحم عم تتحدث ..

ألمسته ألبنة (أدم) . فتي اقترحت سنين أعريين من
لحه. وانقرت ليه نافورة من القم. واج يصفها صرخا :

- كنت أحم شيئا .. كنت أدم ..

كانت التكمة القليلة هذه المرة في محطة. وخلو فيه أن
أستاده خرجت معها. وسقطت تحت قدميه. و (أدم) يفرغ
جذبه من القود. فاعلا في صراة.

- أي لمن هذا إذن ؟

خلف (أوبز) في التهار :

- أركه تكودى - لاثنين لك بها - تركها وسلميرك بل
شبه.

الحلى (أدم) رزم الآتوي الملية على المتطرفة. وسحب
أولها مستويك وجعلها صغر. فتي كان يهرعها (أوبز) .
أعلا بالهية. فصرخ هذا الأخير :

- ٢. لا تفل هذا .. البريطانية في السطرة الإسرائيلية ..
الطير بتكسه طيب هذا .. لقد تعرضت لعفت سيطرة. وجاءت
سيارة إسعاف زائلة. وحصلتها إلى هناك .. إني أقول
الطيفة .. أقم لك ..

قال (أدم) في صوت قاص :

- وأنا أملكك ..

ثم جاب يد (أوبز) اليسى. ووضعها ملرودة على
العانة. وهو يستطرد.

- ولقد صطحت زيميتي بيك المتطورة هذه. وأنا أكره أن
يمسها أي واحد يملكه بأني سوء ..

وبقوا عاتلة. عوت ألبنة (أدم) على يد (أوبز) . فاني
أطلق صرخة ثم عاتلة. ودارت عينا في مظهرهما. اعتما
تعلمت نظام يد ألقها. وتركها (أدم) يتكوى أرضا. وهو
يقول في صراة :

- ايها أن نمد يدها إليها في القصة القديمة
ثم افرح حبة كلاب - والليل أعد الهولاء - وإي نوبير
يصرخ :

- لا - لا تقبل - أرجوك

واتقى (ألم) تعود المشعل على لومة الكود - التي
تعمرها القمر -

وانشأت فتيران في القود

وفي قلب (نوبير) :

وفي خدود كامل - وعزم حثير - ووسط صرخات القوادة
والقهر واللام - التي انطلقت من مثل (نوبير) - وهو يحاول
هكذا إطفاء النيران - التي تلهب نفوس القود - طائر (ألم)
العلان - وانطلق بمبارته في التهدد - فتلقى
في سقارة الأسرانية ..

استعانت (سرى) وأعيها في بناء - واشعرت بالامر شديدة في
راسها - جعلتها تعلم في حجاب

- يا الهي ! أين لنا * ماذا حدث *

بنت الرويا امامها مهتزة مشوشة في البداية - ثم راحت
تتلحح كبريجا - فصرت في جسدنا الشفريرة باردة - فقلنا
انها بصرفها بالجنواب -

انها اسيرة في مكان مثل رطب - وامامها قلب (مينايل)



المرآة (ألم) يوم الاربعاء من القصة - وسكب فوقها عيون
وحاجبا الحشر - التي كان يرميها (نوبير)

أليس () ، بالتمسكته الظاهرة المظنة ، والى يوراء () ،
ورجل نهر أليه ينتمسور بشرى مشرقاً* . ينطلع إليها
ينطرات شربة سبعة .

ولكن (أليس) هو أول من تعلق ، وهو يقول سلفاً .
- أليزا يا عزيزتي أصبحت هنا ، فى الحبلى .

حلفت أن تسمعي أسلوب (أليس) السافر . وهى تقول :
- عينا : لم تكن لتصور أن شيفلين قد صمم قهقهة إلى
هذا الحد .

ولكن (أليس) قهقهة سلفاً ، وقال :

- بقية من إغراء يا عزيزتي . سأطرح لك هذه على
أجرك هنا .

ثم قال نهرها ، مستطرداً فى تعلق :

- ولكن أى اسم أليه نعتها ؟ - (إيزابيث وينستون) . لم
(على توفيق) .

تعلقت إلى عينيها سائرة ، وهى تقول :

- لكن أله سينتون من الصعب أن نطهر أجرك . نطع مرافق
ولمنا على الجوى .

(ج) وينستون (الزائدة) ، نعتت نهرها فى طلب القصة القسطنطين .
والقصة قبل العصر القسطنطيني . ومطبخها بالمرى بظلاله وانعكاسه
المطبخ . ويصاح طول بحثها ما يلزم من سبعة وعشرين شراً .

بلى تعلقت متعلها نهرها . يعلق فى عينيها بصرامة . قيل
أن يعلق . فالتأ :
- إن لم يعلقكم هنا ، وليس هو وحده .

نسلن القليل إلى نفسها . وهى تقول :
- هو من ؟

نطع إليها متفرداً ، وهو يقول :

- (أليس) . زيجاك (أليس صبرى) .

لم تعلقه . هذه الزائدة تلك الخطوط القسطنطينية ، الذى ظهر
فى ملامحتها . ثم تلتقى فى سرعة . فالتسم لينة ظفيرة
شربة . وهو يقول :

- إنه هى . أليس عذبة ؟

تشتت بوجهها التفتى الملتصقة . وهى تقول :

- لقد جئت هنا . (أليس صبرى) ألى بصرها ، منذ
ما يقرب من عام ونصف العام .

أرجح كلمة بصرها بسرعة . وقال :

- هذا ما ينسره الجميع . وما نعتت سائرته فى إنتاج
لن أجهزة السجلات الأخرى به . ولكن العطفة تعلق
يا عزيزتي ، فزجكم (أليس صبرى) لم يمت . إنه هى .
ويصل لصلبكم أليزا .

سجلت على الخطوطها ، واستمرت بوجهها إليه . وقالت
سائراً :

- إن فهد أصابك غلظة (فهد صبري) - . فإفصل لك من
أعمل - إنك ترتكب منه ، حتى بعد أن عثر هذا العثم
سرع في الخطب .

- خطا - إنه لم يمت بعد -

ثم مال نحوها بهيئة حذيفة ، جعلها ترابع برأسها
في سرعة ، وهو يتربع في حدة عصية :

- ألا تعلمين حادثة زميلك ، ملأ ساعة واحدة * .. إذ التزم
قسم الشرطة بسوارته ، وأطلق رصاصات ممسمة بالقله ،
وغير قليلة مكان ، وحطم ألف شرطي هناك ، وبعضا منهم
المتطش (توبيز) في منزله ، وهشم يده ، وأحال وجهه إلى
لوحة بشعة مطبقة - من في رأيه بقله أن يفعل هذا سواء ؟
فأنت ساهرة

- كل رجال الصلوات الخارجية لهذا يستقيم هذا ، وأنتم خير
من باقي في صحة أقرى - أليس كذلك ؟

ترابع حذيفة في وجهها لحظة ، ثم قال -

- على أية حال - سيكشف كل شيء هذه الليلة -

عادلت أن تطلي قلبها في أصلها - وتتجاهل عيارته -
ولكنه تابع بلهجة السخرية :

- لو أن زميلك هذا هو (فهد صبري) نفسه ، فهو أن
يتذكر بين أيدينا - بل سيسعى لتفكيكه من هذا بأي ثمن -

فأنت ساهرة :

- وفو أن زميلي هذا هو (فهد صبري) - فلا أفصل لك أن
تتفهم باستدراكك ، وتقتل شخصيتك جديدة - وترحل إلى
(الإسكندرية) فترعى القطب الجنوبي - قبل أن يفعل بك - ويحطك
تقدم على المنطقة التي رأيت فيها -

بدأ القطب على وجهه لحظة - ثم اعتدل قليلا

- دعوه يطول ذلك ، لقد أصبحت عادة استقباليه ، عندما
يذبحه غرور - وغيازه في القتل سافرا للمرة الثانية
صحيح أنه سيد كل شيء اسمه فهدا ، ولكن فهديم ينتظره
في الدحل -

وقبله ضاحكا في عصية ، مستظرا :

- فهديم المتطش -

ومع طمطه الساهرة العالقة - ارتجف قلب (صبري)

ارتجف في قوة

الطغيان خرس من السطوة الإسرائيلية عند التضرع
العصية ، والهيون أسوارها من كل جانب - وسط بيت وطلات
ساحا المتكافئ - وتعمل الجهد بعد مرور ساعة لثامنة على وقوفه
في مكانه هذا ، وغرس إزميله في صدر منوثر محض

- اتصلقي أن ذلك الرجل سيأتي بالقول

أجابه زمينه بهمس صاقل

- فإمام السيد السطير يقول هذا فهو سيأتي عندما

قال الرجل في نفسه :

- متى ؟ - إنما أنتظر منذ ساعة كاملة .

لهاية زميلة في صرعة :

- سيادة المظفر لم يحدد موعدا .

فهم زميلة :

- نعم .. أعلم هذا .

ثم فرغص صوته بعض الشيء : وهو يستعذر :

- أترغب أن يأتى .

سطح فبدأ ذلك الضوء فى وجهيهما ، والتألمت هرونيهما
منهذه تلك السيارة ، التي تشدح بأقصى سرعتها نحو القبابة
المعدنية المبطنة ، فهذه الأولى ، وهو يستغلب مدافعه الأولى ،
ويبدو نحو القبابة :

- تفسر الزمان بأرجل .

وبالسرعتها والوتها ، تشدحت السيارة على قبابة
المظفرة ، وأرتطمت بها بصوت مزيج غريب ، فالتفت حراس
المظفرة نحوها من كل صوب ، وأرتطمت لوحات مدافعهم الأتية
نحو القنصل القوي خلف حبلتها ..
وتهمزت الرصاصات كالطير .

والى القوي ، سمعت (متى) نوى الرصاصات ، عبر جهاز
الاتصال صغير ، يصد به (فلان) ، فارتجف قلبها فى القوة ، فى
حين تلك (ليلي) .

- يا فلانة ! - لا بدلى أن يفتكرو .

عقب (فلان) عبر جهاز الاتصال :

- لا يفتكرو .

الآن صوت اندهم ، عبر الجهاز :

- قالت الوقت ياسيدى . لقد انطلقنا عليه كل رصاصاتنا

بالفعل

شبهت (متى) فى ارتجاج

مستحيل !

مستحيل أن يكونوا قد طغوا !

مستحيل أن يكونوا قد قتلوا (أريم صبرى) هذا ..

ارتجف قلبها بين ضيقها فى مرارة ، وتلهوت من عينيها
الدموع خيرة . فالتفت عبر (ليلي) فى ظفر وشحنة .
والخلف جهاز الاتصال من به (فلان) ، هاتفا :

- أنت والى بأرجل ؟ - هل لقي مصرعه بالفعل ؟

نهاية الرجل .

- هل ربيت فى حياتك قلها شعسا يطفى أكثر من ستة

رصاصية . فى كل أجزاء جسده ، ويلى على قيد الحياة ؟

انطلق (ليلي) صرعة مضوية ، ثم التفت إلى (متى) ، التي
أخرقت الدموع عينيها ، وهتف فى ظفر جنونى

- الآن فقط يحتمل أن أكونها يا عزيزتى .. لك لقي رجلكم

مصرعه . هذا أبواب مطارتنا . انتهى رجلكم .. انتهى نعلنا .

وتهازلت (عني) كملنا . وهي تصرخ في أعناقها
نحو .. انتهى الرجل
رجل المستعمل

* * *

انتهى الجزء الأول بحمد الله
وبإيادى الجزء التام
(قبضة السطاح)